

2

الفصل الثاني

نظريات الحقول الدلالية من خلال معاجم المعاني في ضوء كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر لعبد الرحمن بن عيسى^(١)

(١) النسخة التي حققناها ونشرتها دار المعارف.

كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى

الحمد لله الذى جعل توفيقنا لحمده نعمة مضافة منه لنا إلى سائر نعمه ومنه^(١) وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى أنه الطاهرين قال عبد الرحمن بن عيسى [بن]^(٢) حماد [الهمذاني]^(٣) الصناعات مختلفات متفاوتات^(٤) فمنها ما يرفع أهله ويشرفهم ويغنيهم عن المناضلة والمكابرة^(٥) عن كرم المناسب وشرف المناصب ومنها ما يضع المنحرفين به أشد الضعة ويحملهم أقبح الخمول حتى لا يكونوا [لأحد ممن سواهم]^(٦) (نظراء)^(٧) في منزلة ولا أكتفاء في مناكحة^(٨) وإن لبعضهم شرف^(٩) قديم يذكر به أو أى معروف يُعزى إليه^(١٠) وقد قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه^(١١) قيمة كل امرئ ما يحسنه وقد^(١٢) قال الناس أبناء ما يحسنون. وهذه الكتابة من أعلى الصناعات وأكرمها وأسمقها بأصحابها إلى معالى الأمور وشرائف

(١) "منته" ناقصة في نسخة (ك).

(٢) "بن" "الهمذاني" ناقصة في نسختنا موجودة في نسخة (ك).

(٣) "متفاوتات" غير موجودة في نسخة (ك).

(٤) في نسخة (ك) "المساحلة والمكاثرة" بدل بالمناضلة والمكابرة.

(٥) "لأحد ممن سواهم" ناقصة في نسختنا موجودة في نسخة (ك).

(٦) "نظراء" الموجودة في "ش" نظراء وفي (ك) "نظراء" (الخلط بين الضاد والظاء - في بعض

اللهجات ولاسيما في العراق - وخرجت في التفريق بينها مصنفات متعددة).

(٧) في (ك) معاشرة.

(٨) "شرف" غير موجودة في (ك).

(٩) في (ك) "يعتزى".

(١٠) في (ك) زيادة هي "سيد المسلمين وإمام المتقين أمير المؤمنين".

(١١) "وقد" غير موجودة في (ك).

الرتب وهم^(١) بيد سيد ومدير سياسة ومَلِكٍ وسائس دولة ومملكة وقد^(٢) بلغت يقوم منهم منزلة الخلافة واعطتهم أزمة الملك، والمتصرفون فيها في الحظ منها بين متعلق بالسماك^(٣) مضاءً ونفاذاً وبين متنكس في الحضيض^(٤) نقصاً وتخلفاً ومن آفاتنا على ذوى الفضل منهم أن المتأخر فيها لا يمتنع من ادعاء منزلة المتقدم بل لا يعفيه^(٥) من ادعاء الفضل عليه والمتقدم^(٦) فيها لا يقدر على تثبيت نقص المتخلف في كل حال من الأحوال أو مشهد من المشاهد لدروس أعلام هذه الصناعة وقلة من يرجع إليه^(٧) فيها إلا إذا اتفق حضورٌ مميّز^(٨) وأمكن قُرب محصل وهيئات أن يكون ذلك في كل وقت^(٩).

ووجدت من المتأخرين في الآلة قومًا أخطأهم الاتساع في الكلام فهم متعلقون في مخاطباتهم وكتبتهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ ليميزوا بذلك من العامة ويرتفعوا به عند الأغبياء عن طبقة الحشؤ، والحرس والبكم أحسن من النطق في هذا المذهب الذى تذهب إليه هذه الطائفة في الخطاب. وألفت آخريين قد توجهوا بعض التوجه وعلوا عن هذه الطبقة غير أنهم يمزجون ألفاظاً يسيرة حفظوها من ألفاظ كتاب الرسائل بألفاظ سخيفة من ألفاظ العامة استعانة بها وضرورة إليها لخفة بضاعتهم ولا يستطيعون تغيير معنى بغير لفظة لضيق وسعهم، والتكلف والاختلال باديان^(١٠) ظاهران في كتبهم ومحاوراتهم. إذ كانوا يؤلفون بين الدرّة^(١١)

(١) في (ك) "مهم".

(٢) في (ك) "قد" ناقصة.

(٣) نجم في السماء.

(٤) هو أسفل الجبل.

(٥) يعنى لا يتركه.

(٦) أراد المتقدم في الفضل.

(٧) يعنى لينصف بينهم.

(٨) يعنى إذا حضر المميز والمحصل فقد ثبت النقص على المتأخر بعد منها فضل المتقدم ولكن قل ما يتفقان.

(٩) في نسخة (ك) "أوان" بعد وقت.

(١٠) في نسخة (ك) كلمة "ظاهران" ولا توجد "باديان".

(١١) اللفظ الجيد.

والبعرة^(١) في نظامهم، فجمعت في كتابي هذا لجميع الطبقات أجناسا من ألفاظ كُتِّبَ الرسائل والدواوين البعيدة^(٢) من الاشتباه والالتباس، السليمة من التقصير المحمولة على الاستعارة والتلويح^(٣) على مذاهب الكُتَّاب وأهل الخطابة دون مذاهب المتشدين المتفاسحين من المتأديين والمؤدبين المتكلفين. البعيد المرام على قربها من الأفهام والأذهان والخواطر^(٤).

في كل فن من فنون المخاطبات، ملتقطة من كتب الرسائل وأفواه الرجال وعرصات الدواوين ومحافل الرؤساء، ومتخيرة من بطون الدفاتر ومصنفات العلماء، فليست لفظة منها إلا وهي تنوب عن أختها في موضعها من المكاتبة أو تقوم^(٥) مقامها في المحاوراة إما^(٦) بمجانسة أو بمجاورة، فإذا عرفها العارف بها وباماكنها التي توضع فيها كانت له مادة قوية وعونا وظهيرا فإن كتب عدة كتب في معنى تهئة أو تعية أو فتح أو وعد أو وعيد أو احتاج أو جل أو شكر أو استبطاء أو اعتذار أو عهد من عهود الولاية والحكام والعمال^(٧) أو تشييب بحاجة أو مطلب أو موافقة أو صدر دستور أو حكاية حساب أو كتاب ضمن أن أمكنه تغيير ألفاظها مع اتفاق معانيها وأن يجعل مكان أصلح الفاسد له الشعث ومكان لم الشعث وتق الفتق ومكان وتق الفتق شعب الصدق وهذا قياس فيها سواه من أبواب^(٨) ألفاظ هذا الكتاب، وإن قعد به حسن المعنى لم يعدم من ألفاظه ما هو من بناء الكلمة.

(١) اللفظ السخيف.

(٢) قوله البعيدة المرام، أراد مطلبها بعيد لا يعرفها كل أحد ولكن إذا حفظها الإنسان قربت من فهمه مع بعد مطلبها.

(٣) وهو الظهور والتلاؤ.

المحاوراة: المخاطبة بين اثنين فما فوق ويُقال تحاور الرجلان غداً رد كل واحد منهما على صاحبه واصله الرد والرجوع (غريب).

(٤) "الخواطر" غير موجودة في نسخة (ك).

(٥) لا توجد "أو تقوم" في نسخة (ك).

(٦) في نسخة (ك) بعد "إما" كلمة "بمشكلة أو" زائدة عن (ش).

(٧) في نسخة (ك) لا توجد كلمة "والعمال".

اسم لكتاب الحساب كالدواوين.

(٨) جمع لب وهو الخالص من كل شيء "غريب".

ولا غنى بالكاتب البليغ والشاعر المفلق^(١) والخطيب المصقع^(٢) عن الاقتداء بالأولين والاقْتباس من المتقدمين واحتذاء مثال السابقين فيما اخترعوه من معانيهم وسلوكه من طرقيهم إذ كان الأول لم يترك للآخر شيئاً - فمن أخذ منهم معنى بلفظه فقد سرقه ومن أخذ به بعض لفظه فقد سلخه، ومن أخذ عارياً فكساه من عنده لفظاً^(٣) فهو أحق به ممن أخذ منه، والمقل من الألفاظ يَعْجِزُ عن تغيير معنى عن صورته ونقله عن حليته، ومن كان كذلك لم تكمل آتته ولم تجتمع أداتُه وكان النقص لازماً له.

واللفظ زينة المعنى - والمعنى عماد اللفظ، ولا تمام في لفظ سخف معناه ولا في معنى اختل لفظه، ومما يحمد من التأليف والنظم أن يكون كما قلت - تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زائناً المعاني - فإذا كانت الألفاظ مشاكلة للمعاني في حسها والمعاني موافقة للألفاظ في جماها. وانضاف إلى ذلك قوة من الطبع ومادة من الأدب وعلم بطرق البلاغات ومعرفة برسوم الرسائل والمكاتبات كان الكمال وبالله التوفيق.

باب^(٤)

يقال أصلح فلانُ الفاسد، ولمَّ الشعثُ^(٥) وضم النثر ورم^(٦) الرث^(٧)، وجبر الكسر، وجبر الوهن وأسى^(٨) الكلم (مقصور)، ورقع الخرق - ورتق لفتق، ويقال

(١) المبين "غريب".

(٢) وفي الحديث الخطيب المصقع يعنى الداعى إليها الماهر بها والصقع: دفع الصوت ومتابعته "غريب".

(٣) أراد ومن أخذ من المتقدم معنى لا يليق بذلك اللفظ الذى وضع فيه المتقدم كساه من عنده لفظاً بمعنى يليق به.

ولعلم اللغة الحديث رأى في هذه القضية بكل أبعادها ارجع في ذلك لدراسة المعنى اللغوى في كتابنا عالم اللغة عبد القاهرة الجرجاني.

(٤) في نسخة (ك) ص ٦، ٧ (باب في معنى أصلح الفاسد وتبعه بقوله "تقول لم فلان الشعث" ثم يتبع ذلك اختلافات كثيرة لو تتبعناها لنقلنا الباب بأكمله. ولكنه لن يكون لأن هذا ما يميز جهد كل عالم من العالمين اللغويينمكى بن ربان وابن خالويه ونحن في مثل هذه الحالات نكتفى بالتنبية لأن الخلاف جوهرى وحاسم.

(٥) وفي الحديث اللهم ألم شعثنا أى أجمعنا تفرق وتشتت من أمرنا (غريب).

(٦) أصلح.

(٧) واساء بمعنى داواه.

(٨) الخلق (غريب).

جبرت الكسر جبراً، وأجبرت فلاناً على الأمر إجباراً، ويقال أسى الكلم^(١) يأسوه أسواً، وأسى على المصيبة أى حَزَنَ يَأْسَى أَسَى، وأسى^(٢) المصاب على مصيبته يؤسيه تَأْسِيَةً^(٣) وآسه يُوْؤِسه أوساً إذا عَوْضه والأوس العَوْض -

وَشَعَبَ الصَّدْعُ^(٤) ورأب الثأى^(٥)، [والرَّأْبُ الشعب يقال شعبت الأمر إذا أصلحته، وشعبته إذا أفسدته وهو من الأضداد]،^(٦) أخذ من الرؤية وهى خشبة يشعب بها القُعب إذا انكسر، وسَدَّ الثُّلْمَةَ^(٧) وتلافى الخلل، وسكر النهر، وأقام الأود والصعر ولأم الصدع، وثَقَّفَ الأودَ وسَوَّى الزبيغ وجمع ما تفرق وتشتت وثقف^(٨) العوج، ونظم الألفة وسد الثغرن وداوى السَّقم وحسم الداء وقوم المَيْلَ وأمرَّ حَبْلَ الألفة والماعة، وإذا زدت فى اللفظ شيئاً قلت رأب متباين الصدع، وضم متفرق النَّشْرِ، قال كعب بن الحارث.

طعنا طعنة حمراء^(٩) فيهم حرام رأبها حتى الممات
وإذا زاد الفساد فساداً قلت أنهرَ الفتقَ ونكأ الكَلَمَ واستوسع الوهى واتسع
الخرق على الراقع^(١٠)، واستنهر الفتق وتفاقم^(١١) الشأن وهى الشعب، واستشرى
الفساد^(١٢).

(١) الكلم يعنى الجرح داواه حتى أصلحه.

(٢) عزاه.

(٣) التأسية التعزية وهو أن يقول فلان "قد اصابه ما أصابك فصبر فناس به واقتد" (غريب).

(٤) أى أصلحه وقد يكون الشعب بمعنى التفرق والتشتت (غريب).

(٥) الثأى يعنى الفساد، وفى الحديث رأب الله الثأى أى أصلح الفساد.

(٦) جاءت هامشا فى أعلى الصفحة فى المخطوطة.

(٧) سد بمعنى سكر - يقال سكرت الماء إذا سدده وحبت جريه (غريب).

(٨) أى قوم.

(٩) يقولون سنة حمراء أى شديدة (غريب).

(١٠) وفى الحديث المؤمن واه راقع الواهى، الذى يتشب فيصير بمنزلة السقاء الواهى يعنى الذى لا يمسك الماء، شبه الزال الخاطى به والراقع الذى يتوب فيرقع ما وهى بالتوبة، ويقال للسقاء إذا انفتق خرقة واه.

(١١) تفاقم بمعنى تعاضم.

(١٢) استشرى فى دينه أى لجح - وفى حديث عائشة رضى الله عنها تصف اياها رضى الله عنها: "واستشرى إذا تتابع ويقال شرى البرق وتمادى" (غريب).

وإذا^(١) صلح الأمر قلت استقام المائل، وانشعب الصدع وانجبر الوهن وارتقق الفتق واعتدل الميل^(٢) ويقال للأمر الذي لا يتهيأ لإصلاحه هذا أمر لا يؤسى كلمه ولا يُرقع وهيه ولا يُرجى رأبه ولا يُملك استمراره ولا يلتئم صدعه ولا يرتق فتقه ولا يسد ثلمته، قال المبرد: شَعَبْتُ الأمر إذا أصلحته، وشعبته إذا أفسدته وهو من الأضداد، ونكأت الكلم مهموز فنكئ هو، وفي المثل ما حَكَّكَتَّ قرحةً إلا نكأتها أى أدميتها، ونكيت فى العدو أنكئ نكاية غير مهموز، وورد على الخليفة فتق البصرة أو غيرها وقد توالى عليه الفتوق وهى حوادث الفساد وانتفاض الأمر واضطراب الحبل، ويقال قَلَقْتُ أَخْناً الرَّحْلَ والأمر واضربَ حَبْلَهُ، ويقال صَغُوْ فُلانَ معك وميله معك، وَضَلَعُهُ معك ويقال هو يَلْسَعُ وَيَرْقَى وَيُشْجُ وَيَأْسُو وَيُدْوِي^(٣) وَيُدَاوِي.

باب الاعوجاج^(٤)

والعَوَجُ والأود والضَّلَعُ، والمَيْلُ، والزور^(٥)، والزَيْغُ، والحَنُوُّ والصَّعْرُ فى الخد خاصة، والصَّوْرُ والصَّيْدُ من الخِيلاء والكِبَرِ والمَيْلُ ما مال وأعوج وكان خِلْقَةً وكذلك الضَّلَعُ والمَيْلُ إذا مِلت إلى الشيء يقال مَيْلَ الشيء يميل ميلاً، مال من عند نفسه يميل ميلاً - ويقال تأوَّد الشيء وأعوج وانعاج وانأد إذا مال ويقال فى الأمر عُوْجٌ وفى العصا عَوَجٌ^(٦).

(١) فى نسخة (ك) يبدأ من هنا عنوان باب آخر هو (باب فى معنى صلح الشيء).

(٢) فى (ك) زيادة واندمل الكلم - ويأتى بعدها باب آخر محت عنوان باب فى معنى لا يستطيع إصلاح الأمر، ويتبع ذلك مخالقات بين النسختين لسنا بصدد تتبعها فهى تمثل جهد كل عالم من العالمين وهى كثيرة.

(٣) يدوى يعنى غذ جعلت ذا داء.

(٤) فى (ك) باب اعوجاج الشيء ويبدأ بقوله نقول اعوج الشيء واود ومال.

(٥) يقال ازور عنه، وتزاور عنه إذ مال عنه ومنه سُمى الور لأنه مائل عن الحق (غريب).

(٦) بكسر العين فى الأول وفتحها فى الثانى (هذه الملاحظة فى الأصل من عمل الشيخ آلوسى زاده) وبوارها (مصححة).

باب التقييل^(١)

يقال فلان يتقييل أباه ويَتَلُو تَلُوهُ تُلُوًا، ويجذو حذوه ومثاله وحِدْوَتُهُ ويأخذ مأخذه، ويتقييل أثره وبطأ مواقع قدمه وموطئ سيرته ويستن بسنته ويسير بسيرته ويقتفى، ويَقْتَفِرُ هديه ومعالمه ويستنهج سبيله ويتبع قصده وينحو نحوه ويقفو أثره ويتخلق بأخلاقه ويتسم بسيماءه ويأتم به ويتحلى بحليته ويأتسى به إذا سلك سبيله ويقتاس به اقتياساً ويسعى مسعاه ويجذو به حذو القُدَّة وهو دَوَّةٌ في هذا الأمر وإمام وأسوة، وهما مثلان وقَتْلان وحتنان وتوآمان وصوغان وسيان وشعبان - وشرعان، وهما كفرسى رهان^(٢) وكزندان في وعاء وكأنها قُدًّا من أديم واحد ويقال فلان أشبه بفلان من الليلة بالليلة والتَّمْرَةُ بالتَّمْرَةِ والقُدَّةُ بالقُدَّةِ والماء بالماء ويقال فلان مضيع أبيه وأمه أو عمه إذا نزع إليه في الشبه، وجاء ولدُ فلانٍ على غرارٍ واحد أى مثال واحد وقد سلك آخرهم طريقاً أوهم.

باب الفحص^(٣)

يقال فحَصْتُ عن الأمر وتفحصت تفحصاً ونقبت عنه تنقيباً ونقرتُ تنقيراً وفررت عنه فرأ^(٤) - وبحثت عنه بحثاً^(٥) وفتشت عنه تفتيشاً وفَلَيْتُ عنه فلياً واستبرَّيته استبراءً ويقال إن الجواد عينه فرأه أى يغنيك شخصه عن اختياره.

(١) في نسخة (ك) "باب بمعنى سلك طريقته" يقال يتقييل أباه أى ينزع إليه". والاختلاف بعد ذلك بين النسخين بيِّنٌ وبعيدٌ.

(٢) تقول هما رضيعا لبان وشريكا عنان وفرسا رهان وصنوا جرثومة وفرعا أرومة، وكفر قدى سماء وكزندان في وعاء.

(٣) في نسخة (ك) "باب الفحص عن الأمر" تقول فحصت عن الأمر فحصاً وبحثت، بحثاً والخلاف بعد ذلك كبير.

(٤) والأصل فيه قولك فررت الدابة أفرها فرأ إذا كشفت الجحفة عن الاسنان يتعرف بها (غريب) وله مصدران أحدهما فرأ والثاني فراراً.

(٥) وفي حديث الخجاج وبذكره ابن عباس رضى الله عنهما فقال: إن كان لنقيباً. النقيب: الرجل العالم بالأشياء الكثير البحث عنها يقول صرت نقاباً (غريب).

باب اللوم^(١)

يقال لمت الرجل لوماً لومته تلويماً وعدلته عدلاً وعدلته تعديلاً وعاتبته معاتبه وعتاباً وفرّعه تقرّياً وعنفته تعنيفاً وفدته تفديداً ووبخته توبيخاً وأنبته تأنيباً وبكته تبكيتاً ولحيته لحياناً وأنحيت عليه باللائمة^(٢) وأحلت عليه بالعنف أى أقبلت عليه.

وهو التوبيخ والتقرير والتعنيف والتأنيب والتفنيذ والتبكيت، وهى المعاتبه، ثم اللوم، ثم التقرير، ثم التعنيف ثم التوبيخ، والعدال والمعدل والايام والملوم والعاتب والمؤنب والموبخ والمفند والمبكت واحد، ويقال استلام الرجل إلى الناس واستندم وألام فهو مليم إذا فعل ما يلام عليه، وما زلت اتجرع فيك اللوايم، ويقال لام غير مليم، وذم غير ذميم وفي المثل رب لايم مليم، ورب ملوم لا ذنب له^(٣).

باب البعد^(٤)

يقال بعدت الدار بيننا ونزحت وشسعت وسحقت وأجنبت وقذفت وترزححت ونأت وشحطت وشطت وشطرت وشطنت وعزبت وغربت وقصت، والبعيد والنازح الشاسع والنائى والقاصى والغارب والشاحط والشاطن

(١) فى نسخة (ك) "باب فى اللوم" يقال لمت الرجل لوماً وعدلته عدلاً وأنبته تأنيباً. والخلاف كبير بين الكتابين فى هذا الباب.

(٢) قام اسم الفاعل مقام المصدر.

(٣) من هنا تختلف الأبواب وتتابع بين النسختين اختلافاً كبيراً. فى نسخة (ك) تأتى الأبواب فى ترتيب فى شىء من التسلسل والمنطق فنجد مثلاً: يأتى بعد باب اللوم هذا - باب التوبة، (ص ١٢) وبعده باب التهادى فى الضلال (ص ١٣) وبعده باب العفو (ص ١٣) وبعده باب الجزاء (ص ١٤) وبعده باب الزلة والخطأ (ص ١٥) أما فى نسخة (ش) تلك التى نقحقتها، فىأتى بعد باب اللوم هذا، باب البعد، وبعده باب القرب.. وهكذا على نحو ما نرى. والخلاف بين محتوى الأبواب كبير على نحو ما هو ظاهر وقد أوضحناه فيما مضى.

(٤) هذا الباب ليس فى نسخة (ك) وكذلك الباب الذى بعده.

والشاطر^(١) والعازب واحد، ويقال بعدت تواهم، وانشقت عصاهم^(٢) وشالت نعماتهم^(٣) وخفت رباهم^(٤) إذا تفرقوا وتباعدوا، وقد استقرب نواهم إذا قاموا، ويقال مَحَلَّة نازحة ومسافة شاسعة وخطَّة نائية، وطَبَّيَّة بعيدة ودار متراخية ومزار قاص، وشُقَّة قَذَف ونيَّة قَذَف ودارٍ غَرَبَة^(٥).

باب القُرب

ياقل قُرْبُت الدار والمسافة والخطوة، وتداننت أيضاً وتَصَاقَيْتُ، وأصقبت واكثبت وأسقت وأسعت ويقال قُرْبُت الخطوة بيننا أى المسافة، والخطوة ما بين القدمين والخطوة بالفتح الفعلة الواحدة من خطوت ويقال أَرَفَ الرحيل وأفدَ وأنى وأن وحن وأجم وأحم وقرب.

باب القلة

يقال هو قليل نَزَرَ تافه يسير زهيد بخيس خسيس وتحن نكل بكى حقير طفيف يُراض، ويقال تركت الأمر لوتاحت وطفافته ونزارته وحقارته وخساسته وزهادته، وليس للكثير جنس إلا الجَمَّ يقال مال جَمَّ^(١) وأموال جَمَّة ومال دَبْر، ودَثْر ووقر، وغَمْر وضايف أى كثير ويقال هذا عدو جم وكثير وكثيف والجَم يدخل فى كل شيء ويقال هو أكثر من الحصى وأكثر من الدِّيا وهو الجراد ويقال هذا ماء غَمْر أى كثير وفلان غَمْرُ الرِّداء أى كثير العطاء ويقال ماء عِدَّ وحَسَب عد، والقبص العِدَّ الكثير ومال ناض أى طرى.

(١) وسمى الشاطر شاطراً لأنه شطر نحو البضائة وتباعد عن السكون يقال منزلك شطير أى بعيد (غريب).

(٢) قال أبو عبيدة واصل العصا الائتلاف ومنه يقال للخوارج شق العصا، أى فارق الجماعة ويقال للذى اقام بموضع واجتمع إليه أمره ألقى عصاه بموضع (كذا غريب).

(٣) وهى التى يحمل الميت عليها.

(٤) وهو فرخ النعامه يعنى خف نسلهم وتفرقوا من هذا الموضع.

(٥) ويفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة (فى الاصل اهاء) وهو خطأ ويستقيم المعنى بكلمة الراء - ويجواره (مصححة) أى أن هذا الهامش من عمل المصحح الشيخ آلوسى زاده.

(٦) يعنى وليس للكثير من الأنواع جنس إلا الجَم وسائر الألفاظ الكثيرة جنس للكثرة من نوع واحد وليس بجنس جميع الأشياء.

باب المعايير (١)

يقال ثَلَبَ فلاناً^(٢) وقَصَبَهُ وَشْتَرَهُ وَضَرَّسَهُ وِسَمَّعَ بِهِ وِنَدَّدَ بِهِ وِشَرَّدَ بِهِ وَسَبَعُهُ وِتَقَصَّصَهُ وِعَابَهُ وَجَدَبَهُ وَوَقَّعَ بِهِ وَشَعَثَ مِنْهُ وَأَجْمَعَ عَرَضَهُ، وَقَرَّعَ صِفَاتَهُ^(٣) وَرَتَعَ فِي عَرَضِهِ وَأَخَذَ مِنْ جَنْبِهِ وَقَرَّعَ مَسَامِعَهُ وَمَزَّقَ أُدِيمَهُ وَقَرَعَ مَرُوتَهُ وَنَحَتَ أَثْلَتَهُ بِالْفَتْحِ، وَأَخَذَ مِنْ عَرَضِهِ وَسَبَّهَ وَقَدَّعَهُ وَزَوَّدَهُ الْخَنَا وَأَتْبَعَهُ الْقَبِيحَ وَذَكَرَ مَعَايِبَهُ وَمِثَالِبَهُ وَمَعَايِرَهُ وَمِشَانِيَهُ وَمِنَاقِصَهُ وَمِخَازِيَهُ، وَمَسَاوِيَهُ وَمِقَابِحَهُ وَمِقَازِرَهُ وَمِفَاضِحَهُ وَسَوَاتِنَهُ وَمَسَوَاتِنَهُ وَمَسَآتَهُ قَالَتْ لَيْلَى الْأَخْبَلِيَّةُ:

لعمرك ما بالموت عارٌ على الفتى إذا لم تُصَيِّهْ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرِ

وَالْقَدَّعُ وَالْحَنَا وَالرَّفْثُ وَالْفَحْشُ هُوَ الْقَبِيحُ مِنَ الْكَلَامِ وَيُنَالُ فُلَانٌ بِذِيءِ اللِّسَانِ مُلْجِبٌ سَبَابٍ وَقَدْ يَبْدُو بَدَاءَةً، وَالْأَزْرَاءُ وَالطَّعْنَ وَالْقَدْحُ وَالْغَمِيْزَةُ وَالتَّعْيِيرُ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَيُقَالُ كَانَتْ مِنْ فُلَانٍ نَوَاقِرُ وَبَوَادِرُ وَقَوَارِصُ وَشَتَائِمُ، وَقَدْ سَفَّهُ عَلَيْنَا فُلَانٌ سَفَاهَةً وَلَمْ يَكُ سَفِيْهًا وَتَقُولُ: تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوَارِعِهِ وَقَوَاضِعِهِ وَنَوَاقِرِهِ وَقَوَارِصِ لِسَانِهِ.

باب المدح (٤)

يقال فلانٌ مدح فلاناً وقرظته وأبنته ومدحه ومدده وزكاه وأطراه وذكر محاسنه

(١) يأتي هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الثلب والطعن" وبدأ بقوله: "نقول ما زال فلان يذكر معاييب فلان ومثالبه ومساوئه.." ويأتي بين البابين اتفاق في بعض الأحيان والاختلاف كبير، يأتي هذا الباب في نسخة (ك) رقم ١٨ من ابوابها بعد ابواب منها الموجود في نسخة (ش) وفي المخطوطة تلك التي نحققها.

(٢) كتب مصححه الشيخ الكوسى زادة النص الآتي: "لعله فلاناً بالنصب ولكنه كتب بالدفع في الأصل وذكر بجواره قوله مصححه" والمقصود الرفع لا الدفع وهي في المخطوط هكذا وفكرت كيف تفوت الصامغاني ومكي بين ريان.

(٣) أصل الصفاء الحجر الأملس وها هنا كناية عن النفس وكذلك المروة الحجر المجدد وأيضاً عبارة عن النفس ها هنا.

(٤) في نسخة (ك) "باب في المدح" يبدأ بقوله "نقول: أطريت الرجل واطراته، ومدحته وقرظته.." ويأتي بعده في نسخة (ك) أيضاً طباب في البعد وما يجانسها وهو الباب الذي سبق وذكرناه في نسختنا تحت عنوان "باب البعد" والباب الذي بعده في نسخة (ك) هو "باب في قرب المادة والمخطوطة.

ومناقيه ومساعيه ومفاخره ومآثره ومخايره وفضايله ومحامده ومكارمه، والمآثر في الدين ما يؤثر عنه يقال أثررت الحديث مقصور ولا تكون المآثرة إلا في الحمد:

باب العلامات

يقال هذه علامات النصر وأماراته وتبشيريه ومخايله وأشراطه وأعلامه وشواهدة وشواكله، ويقال: شُمت مخابيل الشيء إذا تطلعت نحوه ببصرك منتظراً له، وشُمت البرق أشيمه إذا ترقبت مطره، وهذه علامات بيّنة وأعلام لا معة ودلائل ناطقة وشواهد صادقة ومخايل نيرة ومعالم ناصعة^(٢) ولائحة مسفرة.

ويقال صححت ذلك باخجج الواضحة والشواهد الصادقة والدلائل الناطقة والبراهين الساطعة واللوائح المسفرة، ويقال أظهر ما عندك من حُجّة وبينه وعله ومتعلّق وشاهد ودليل وبرهان وحقيقة، ويقال وضع للحقّ أعلاماً لا تشبّهه، وبني له مناراً لا ينهدم، وإنما حاول^(٣) فلان أن يدرس الدين ويطمس أعلامه، وسال رجل النظام: ما الأمور الصامّة الناطقة؟ فقال الدلائل المخبرة والعبر^(٤) والواعظة.

باب التضجيع^(٥)

يقال ضجّع فلان في الأمر وعَيّب ومَرَض وعَدَّر وفَرَط وتوانى وتباون وأغفل وفَتّر وونى وتراخى، ويقال غَيب فلان بالأمر ومَرَض إذا لم يبلغ فيه وقصر وعَدَّر إذا نزع عنه وهو يقدرُ عليه، والتقصير والتفريط والتضجيع والتغيب والتعذير والتهاون والتوانى والوئية والإغفال والفتور بمعنى واحد.

(١) يأتي هذا الباب في نسخة (ك) امارات الأشياء " ولكن بعده أبواب متعددة بينها شيء من التسلسل المنطقي ويأتي بعد أكثر من عشرين باباً فهو يحمل بين ابواب نسخة (ك) رقم (٤٢) هذه علامات اليمن وأمارات الخير وتبشير النصر وهذه آية من.

(٢) الناصع الأبيض الخامس في كل شيء.

(٣) حاول أى طلب وتحوى (غريب).

(٤) والعبر الدلائل أيضاً إن في ذلك لعبرة أى دليلاً (غريب).

(٥) في نسخة (ك) يأتي هذا تحت عنوان "باب في التقصير" وأوله: في الأمر وعذر وغب، وغيب أيضاً..

وترتيبه بين ابواب (ك) رقم ٢٢.

باب فى ضده (١)

يقال جد فلان فى الأمر وأجدّ وجهد واجتهد وانكمش وتكمش وتجدد وتشمّر وجمع جراميزه^(٢) واستفرغ وسعه واستنفذ جُهدّه وأبلى جدّه وبذل مجهوده وأفتى طاقته وأتعب استطاعته وأنضى قدرته وبلغ غايته؟ وانضب^(٣) عفوه، وأشرف على أمده.

باب الانتظام (٤)

يقال انتظم الأمر والتدبير وأسق واستقام وائلف واستتب واستوسق واطرد واستدّف ومنه قول الشاعر:

* حتى استندف الأمر واستمرا *

[واستطَفَّ واستدّف]^(٥) وهو من الذيف وهو الخفيف السريع^(٦) ومنه سمي [الرجل]^(٧) دفاقة.

باب التواتر

يقال تواترات الكتب وتتابع وتترادفت وتوالت وتقاذفت وتساقطت وتواصلت وتهافتت وتظاهرت وترامت وتراكت واتصلت ودّرت واستدرت وتقاطرت ويُقال تسائلَ الناسُ إليه واثالوا عليه إذا تتابعوا إليه وتهالكوا عليه،

(١) فى نسخة (ك) يأتى هذا الباب بعد السابق بعنوان "باب فى الجد والسعى" ويبدأ بقوله: جد فلان فى الأمر واجتهد ودأب ولم يأتل...

(٢) الجراميز بدن الرجل وتجرمز إذا اجتمع (غريب).

وفى بعض اللهجات المحلية بصعيد مصر وفى اللهجة الليبية أيضاً يقولون "جرمز" وفلان (مجرز) أو (مجمعز) و(جعيز) بمعنى جالس. وجيز أى اجلس.

(٣) بعد أنضب أى أنفذ والأصل فى نضب ويقال نضب الماء إذا ذهب (غريب).

(٤) فى نسخة (ك) "باب انتظام الأمر ويبدأ بقوله قد انتظم لفلان الأمر والتدبير واتسق واستتب..

(٥) ما بين القوسين (استطف واستندف) غير موجودة فى المخطوطة وأضفتها من نسخة (ك) ليستقيم الكلام.

(٦) ودفاقة اسم رجل يسمى بذلك لأنه كان خفيفاً سريعاً.

(٧) فى نسخة (ك) كلمة (الرجل) وقد أضفتها ليتضح المعنى.

وجاءوه أرسالا ومثنى وأقبلوا إليه جماعات وشتى ووحदानا ومثنى^(١) قال الأصمعي: تواترت الإبل إذا جاء شيء منها ثم بقيت هنيئة فجاء شيء آخر فإذا تتابعت بسرعة فليست بمتواترة.

باب في ضده^(٢)

يقال تراخت الكُتُب وتأخرت وانقطعت وتباطأت وتباعدت وعَبَّت ورائت وترَيَّت وسقطت.

باب الالتباس^(٣)

يقال التبس الأمر وأشكى واشتبه واستعجم واستبهم واستغلق وأعضل والتبك، وأحال^(٤) يُخِيل، وارثأ، وارثج، وتلبس وأغلق ويقال أمر لبك أي مختلط مظلم لا يعرف الرشد فيه من الغي ويقال لبستُ على فلان الأمر ألبسه لبسا ولبستُ الثوب ألبسه لباساً ولُبساً وفلان في غَمَّةٍ من أمره ولبس من أمره وحيرة من أمره وهو راكب شُبُهَة وخابِطٌ خبط عشواء وقد تحير في الأمر ودهش وبُهِت وتبلد وتَبَلَّةً وتاه وظل [وَصَلَ]^(٥).

باب الانكشاف^(٦)

يقال انكشف الأمر ووضح واتضح وأضاء وأشرق وأنار وأسفر، واستنار وأبان واستبان وانجلي وانفرج ولاح وانصرم وأزاح وأبان إذا تبين وبان إذا بُعد^(٧).

-
- (١) الموجود في الأصل ليتفق المعنى مع بقية السياق.
(٢) في نسخة (ك) العنوان باب (شر) بابان، باب في التواتر وباب في ضده.
(٣) في نسخة (ك) العنوان "باب التباس الأمر" ويبدأ بقوله: يقال التبس الأمر والتدبيرن ويقال أشكل الأمر واشتبه واختلط، والاختلاف بينهما كبير. فهذا الباب في (ك) ضعفه هنا في هذا المخطوط.
(٤) في حال الأمر إذا اشتبه. ولا يُخِيل أي لا يشتبه.
(٥) المقصود ضل من الضلالز وفي هذا إشارة إلى هجة المؤلف وأن الضاد في لسانه كانت تختلط بالطاء.
وأن هذه الظاهرة في العراق والمشرق من قديم.
(٦) عنوانه في (ك) "باب وضوح الأمر" ويبدأ بقوله: تقول قد انكشف الأمر ووضح وأضاء - وبين البابين بعد ذلك خلاف كبير جداً وهو في نسخة (ك) أضعاف اضعافه هنا إنه خلاف كبير في كل شيء.
(٧) هنا بان بغير همزة.

باب وفى مثل^(١)

تغر الليل عن صبحه وصرَّح^(٢) الحق عن محضه وأبدى الصريح عن الرُّغوة
وصرَّح المحض عن الزبدة وتبين الصبح لذى عينين.

باب منه^(٣)

يقال أنارت الشبهة وأسفرت الظلمة وانكشف الغطاء وزال الارتباب ووضَّح
الحق وبان اليقين ولاح المنهاج واستوى المسلك وأنحجَّت الطلِّبة.

باب حمل النفس على الخطر

يقال حمل نفسه على المتآلف والمهالك والمعاطف^(٤) والمهاوى والمخاوف
والأخطار وهى جمع خطر، ويقال أخطر فلان إخطارا وأشرط نفسه إشرطا إذا
رَكِب الخطر والضرر^(٥)، وقد تَوَرَّط^(٦) فى مهاوى الهلكة وهوى وارتطم وتردَّى
وردى واردى غيره إرداءً وورَّطه توريطاً.

باب الجدير^(٧)

يقال أنت جدير أن تفعل كذا وكذا والجميع جُدُرٌ وحقيق والجميع أحِقَاءٌ،
ومحقوق أيضاً والجميع محقوقون وخليق والجميع خليقون وقمين والجميع قمناء،
وحرى والجميع حريون وأخرياء، ويقال أنت حرى أن تفعل ذلك، وهم حرى أن

(١) هذا الباب فى (ك) داخل ضمن الباب السابق عليه.

(٢) الصريح اللبن الخالص ويقال صرح فلان بالأمر إذا كشفه وأوضحه (غريب).

(٣) هذا الباب مثل سابقه فى (ك) داخل ضمن الباب السابق.

(٤) جاء بجواره فى الفراغ الأعلى - أقول لعله المعاطب بالباء الموحدة [نعمان] هذا فى المخطوط.

(٥) فى الأصل (الصرر) وهو تصحيف.

(٦) مأخوذ من الورطة وهى الهوة فى الأرض ويقال وقعوا فى ورطة - أى فى بلية يشبه البئر الغامضة (غريب).

(٧) فى نسخة (ك) جاء هذا تحت عنوان "باب قولهم هو حقيق أن يفعل كذا" وبدأ قوله: أنت جدير أن تفعل ذلك والجمع جدراء وهو فى (ك) مختصر جدا" ويقع رقم ٤٣ من أبواك (ك) وهو هنا فى البداية.

يَفْعَلُوا ذَلِكَ وَأَنْتَ قَمَنْ وَهَمْ قَمَنْ^(١) وتقول: من ذلك أنت أولى من فعل ذلك وأحرى واحجى وأحظى وأجدر وأخلق وأخيل وأقمن.

باب العوائق^(٢)

يقال عاقتنى عما أردت العوائق وشغلتنى الشواغل وحالتنى الحوائل وعدتني العوادي ومنعتني الموانع وعرضتني العوارض وحجزتني الحواجز وصدتني الصوادي.

وهي موانع الأقدار وعوايق القضاء وعوادي الدهور والدَّهْرِ وقطعني عن ذلك الشغل وجذبني أيضاً وأقعدني عنه الضَّعْفُ ويقال: صَفَّقَنِي عَنْهُ أَي صَرَفَنِي.

باب منه

يقال أَفَكَّنْتِي الْأَوَافِكُ وَلَفَّتَنِي^(٣) اللوافت وشجرتني الشواجر، وصرفتني الصوارف.

باب التَّوَسُّلِ^(٤)

يقال جعل فلان ذلك سبباً إلى حاجته وذريعة إلى بُغْيَتِهِ ورجاء ووسيلة إلى مطلبه ووُضْلَةٌ إلى مُرَادِهِ وَسُلْمًا إلى ملتمسه ومسلكا إلى مغزاه وطريقا إلى طَلْبَتِهِ ومجازاً إلى حاجته وإرادته، والطالب المرتاد والعافی والحادي والمنتجع والمربع واحد.

(١) فمن قال قمن أراد المصدر، لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث ومن قال: قُمن أزد النعت فثنى وجمع (غريب).

(٢) في (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان "باب المنع والعوائق" وبدأ بقوله: يقال عاقتني عما أردت العوائق وترتيبه بين أبواب (ك) رقم ٥٠ وهو هنا في الصفحات الأولى. (٣) يقال لفته عن الأمر أي صرفته (غريب).

(٤) في نسخة (ك) جاء تحت عنوان "باب الذريعة". وبدأ بقوله: يقال جعل فلان ذلك سبباً إلى حاجته وذريعة إلى بغيته. وبناءً على ذلك صححنا خطأ المطبعي والتصحيح في نسخة (ش) حيث جاء (وديعة إلى بغيته). وهو في (ك) أضعاف تلك النسخة وهو في المخطوط ذريعة.

باب الاعتياص (١)

يقال اعتاص الأمر على فلان فهو مُعتاص وتوَعَرَ فهو مُتَوَعِرٌ وَعَسِرَ بالكسر فهو عسير وَعَسِيرٌ ولا يقال عسر بالضم، واستصعب فهو مستصعب وامتنع فهو ممتنع وأعضل فهو معضل وضاق والنوى، والثاق وتعدر وارتاث وتشدد وارتاق وتآه وانتشرَ وتَحَيَّرَ واعبى وتَعَبَّى وتعابا.

وهذا أمر منيع المطلب صعب المرام بعيد المتناول عزيز المطلب شديد المزاولة والمراس^(٢) عَسِرَ الخطة وعُر الملتمس ولا يقال وعر، كؤود المطلب مُعَوَز معجز غير ممكن ولا مطموح فيه، ولا موصول إليه، ولا مظفر به، نبذل فيه الرغائب وتتجشم له المصاعب وتُخَاضُ فيه الغمرات^(٣) وتجتهد فيه الأبدان وتُنصَبُ فيه النفوس، ويبلغ فيه المكنون وتخرج له الذُّخَارُ ويقال كلفنى شَيْبَ الغراب وبيض الأنوق وهي الرَّحْمَةُ إذا كلفك ما لا تقدر عليه ويقال في المثل هو أعزُّ من الأبلق العقوق^(٤).

قال الشاعر:

طلب الأبلق العقوق فلما لم يَنْلَهُ ارادَ بَيْضَ الأَنْوُقِ
صَعُوداً باهظاً وكثوداً باهراً وطلباً مُعتاصاً، وابتغاء معجزاً ومرتاداً متعذراً
وسبيلاً وعراً ومراماً بعيداً ومُرْتَقَى وَعَثَا^(٥) وكتب بعض الكتاب فأما معروفك^(٦)
بغير وَعَرَ على طلابه ولا حَزَنَ [على طالبه]^(٧).

(١) في نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان "باب اعتياص الأمر وصعب المرام" وبدا بقوله: تقول قد اعتاص عليه الأمر أى التوى فهو معتاص وتوَعَرَ فهو متوَعِر... وترتيبه بين أبواب نسخة (ك) رقم ٢٨. انظر كيف الاختلاف في الحجم والنوع والعنوان والترتيب وهكذا.
(٢) شديد المراس أى شديد الالتواء (غريب) قال ابن الأعرابي التمرس.
(٣) وهى الشدائد سمى بذلك لأنه يغمر من فاضه أى يغطيه مأخوذ من غمرة الماء وهى كثرته (غريب).

(٤) والعقوقن الحامل، الأبلق الذكور من الخيل (أى أعز وأندر من الذكر الحامل).

(٥) وفلان يكابد معيشته أى يتحمل منها ضيقة شديدة.

(٦) وعثا أى شديداً وأصله من الوعث وهو الدهس وهو الرمل الرقيقن والمشى يشتد فيه على صاحبه فجعل مثلاً لكل ما يشق على صاحبه (غريب).

(٧) يعنى عطيتك غير صعب على السائل لأنك تعطيه برغبة نفسك احتساباً.

باب فى ضد ذلك^(١)

يقال قد أعرض له على ملتسميه الأمر فهو معرض وأمكن فهو ممكن واستطف فهو مستطف وواتاه فهو موات وانقاد له فهو منقاد وقرب عليه متناوله، وسُهل عليه مرامه، وسلس مطلبه ودنا ملتسمه وأتاه هذا الأمر عفواً صفاً^(٢) لم يخلق له وجهها ولا مد إليه يداً، ولا تجشم فيه مشقة، ولا خاض فيه غمرة، ويقال سأخذ ذلك من كَثَبٍ وصَقَبٍ وسَقَبٍ وزَقَبٍ وصدد وزمم وأمم أى من قريب وتقول: انقاد له ما تصعب من الأمر وأمكن ما امتنع وعفا ما تعذر وسهل ما توعر.

باب الانحدار

وجد منحدرًا سهلاً فانحدر، ومسلكاً نهجاً فسلك ومقصداً قريباً فقصد ومشرعاً سهلاً فورد، ومركباً مروضاً فركب ومكرماً^(٣) عذباً فكرع، وقياداً سهلاً فقاد، ومجسماً^(٤) لينا فجس.

باب الغلبة

يقال قهرته على الأمرن وأكرهته عليه إكراهاً وأجبرته عليه إجباراً وقسرتة عليه قسراً واقسرتة عليه اقتساراً واعتسرتة عليه اعتساراً وأخذت ذلك منه عنوة^(٥) وقسراً وقهراً وإجباراً، وفعلت ذلك على الرغم من معاطسه وعلى الرغم من مراغمه ومراعفه وعلى الرغم من مرسته وعرنته^(٦) وفلان فعل ذلك صاغراً قِيماً راغماً.

باب التجربة^(٧)

يقال جربت الرجل وبلوته أبلوه بلواً وخبرته واختبرته وعجمته وسبرته أسبره

- (١) ما بين القوسين ليس في المخطوطة وإنما هو مضاف من (ك).
- (٢) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب في انقياد الأمر" وبدأ بقوله: يقال قد أعرض له الأمر إذا أمكنه واستطف له..
- (٣) الكرع هو أن يشرف الرجل بفيه من النهر. والمكرع موضع ذلك الماء (غريب).
- (٤) وكل شيء تمسه بيدك فهو مجس.
- (٥) يقال اخذ البلاد عنوة أى بخضوع من أهلها وذل (غريب).
- (٦) هو حاجز المنخر.
- (٧) هذا الباب في نسخة (ك) عنوانه "باب التجربة ط ويبدوه بقوله: يقال حريث الرجل واختبرته وعجمته وعجمت عوده.. وترتيبه بين ابواب نسخة (ك) رقم ٣٥.

وامتحنته أمتحنه ودقته وزرته وقتشته، واستبرأته وبرنه وزاولته وبلوت حالیه وحلبت شطريه وذقت طعمية وعجمت عوديه وجريت عصريه - وستحمد^(١) نخبره ومسبره ومفتشه ويقال بلوت الرجل إذا اخترته بلوأن وبلاه الله يبلوه وأبلاه بلاء حسنا وابتلاه، ويقال أعجمت الكتاب إعجاماً وعجمت الرجل عجباً أى اخترته.

قال الشاعر:

أى عودك المعجوم إلا صلابة وكفالك إلا نايلأ حين تسال

باب المعاونة

يقال عاونت الرجل معاونة ووازرته موازرة وكانفته مكانفة ورافدته مرافدة ولاحفته^(٢) ملاحفة وعاضدته مُعاضدةً وضافرتة مضافرة وظاهرته مظاهرة وظافرتة مظافرة وساندته مساندة وشايعته^(٣) مشايعة وحابلته^(٤) محالبة وناجدته مناجدة وشددت على يده شدا، كل هذا من التناصُر والتعاون والتكاتف - وتقول هُم يَدُّ واحد ولسان واحد.

باب الإحجام

يقال أحجم فلان عن الحرب وغيرها وخام ونكل ونكص وعرد وأفصي وتفصي^(٥) وأقمى، وتقاعس وخنس وجباً^(٦) ويقال للأولياء انحازوا عن الأعداء وحاصوا وحاضروا، وللأعداء انهزموا وانفلوا وولوا مدبرين.

باب العقل والمعقول

واللب والإرب والحجى والنهى والحجر والحصاة واحد قال طرفة:

(١) قوله: ستحمد أى ستجده محموداً نخبره ومسيره.

(٢) مأخوذ من تغطية اللحاف (غريب).

(٣) كل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة (غريب).

(٤) يقال أحلب القوم على ذلك الأمر واستحلبوا أى اجتمعوا (غريب).

(٥) يقال تفصي فلان من البلية إذا خرج منها وتخلص (غريب).

(٦) وفي حديث اسامة فلما رأونا جبأوا من أخبيتهم أى خرجوا منها (غريب).

وإن لسان المرء ما لم تكن له حصة على عوراته لدليل والأصاة والجول والجال والصيرر^(١) الرأى المحكم السديد، والنحيزة والبنية والطبيعة والخيم والضريبة^(٢) والجبلة والسجية والسليقة والغريزة والتوس والسوس، وفلان حلو الغرايز والخلايق والظبايع والسلايق والشايل والنحايت والضرايب.

باب السُّكُون

يقال سَكُنْتُ إلى فلان واطمأنت إليه، واستنمت إليه، وركنت إليه، واعتمدته، وعولت عليه، واسترسلتُ وأخذتُ إليه بمعنى ركنت وألقيت إليه عجري^(٣) ويجرى أى جميع أسرارى.

باب الدرج

يقال أنفذتُه درج كتابى وَطى كتابى، ووقع الرجل توقيعاً فى اضعاف كتاب إذا وقع بين سطوره وحواشيه، وقال ذلك فى أثناء مخاطبته وخلال مخاطبته.

باب من الأضداد

يقال إلى فلان الحل والعقد والرتق والفتق والنقض والإبرام^(٤) والقبض والبسط والإيراد^(٥) والإصدار^(٦).

باب الاضطرام

يقال اضطرمت نار الحرب واستعرت والتهبت واتقدت واشتعلت واحتدمت،

(١) قال الشيخ: ما أعرف إلا الصبور.

وفى هذا ما يؤكد أن الشارح كان يملئ ملاحظاته - فلما انتهى إلى تلك الكلمة قال ما أعرف غلا كدان أى أنها محرفة غير أن أمانته العلمية أبت عليه أن يعدل أو يبدل فتركها على ما هى عليه - معلقاً بتلك الملاحظة. وهذا يجعلنا نرى أن العمل لمكى بن ريان تلميذ الأنبارى وقد كان مكى أعمى.

(٢) وفى الحديث إنه ليدرك درجة الصوام بحسن ضريبته (غريب) أى سجيته وطبيعته (اللسان ج ٢، ص ٣٧).

(٣) قال الأصمعى أى همومى واحزانى وأصل العجاء الشيء يجتمع فى الجسد كالسلعة والبجرة ونحوها، وقال ابو العباس العجر فى الظهر والبجر فى البطن.

(٤) الإبرام هو الإلزام.

(٥) ماخوذ من الورد.

(٦) وهو الإعراض.

وقد أوقد فلان نار الحرب وأضرّمها إضراماً وأسعرها إسعاراً وسعرها سعراً وألهبها إلهاباً وشبها شباً وأوراها إيراً وحضأها حضأً وأزّثها تأريثاً وحشها حشاً وأذكاها إذكاءً وأحمشها إحماشاً وأججها تأجيجاً وتقول في شدة الحرب قصرت الأعنة واستجرت الأسنة وتنازل الأقران وتكافح^(١) الأبطال وأقبلت الآجال تفترس الآمال.

باب في ضده

يقال خمدت نار الحرب تخمُد وطفئت تطفأ وهمدت وتمهد وخبث^(٢) تخبوا، وباخت تبوخ وقد أطفأ فلان لهبا وأخذ لظاها، وأخبئ سعيها وأطفأ جهرتها وأخذ ضرامها.

باب هيجان الفتنة^(٣)

يقال أثار فلان نفع الفتنة، واستورى زنادها، واستفتح بابها، وأحياً معالمها وشدد عممها، وأصلت^(٤) سيفها. وارش جناحها وحل عقالها وتدرع جلبابها.

باب في ضده^(٥)

يقال أخذ فلان نار الفتنة وقلم أظفارها وطمس معالمها، وقص جناحها وحل عُصمها وشام سيفها وكشف قناعها وارتح بابها ورتف ريشها وحسم مادتها، وتقول قد خمدت النائرة، واتصلت السُّبُل وسكنت الدهماء، ويقال فتنة عمياء، وفتنة كقطع الليل، وفتن تموج كموج البحر.

(١) المكافحة - المضاربة لتقاء الوجه (غريب).

(٢) خبث أى سكتت واطمأنت (غريب).

(٣) يأتي هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الزلازل والفتن" ويبدأ بقوله: الزلازل والفتن والمرج والهزاهز والهيج والداوهي ويقال اثار فلان نفع الفتنة وهو مخالف لما في المخطوط مخالفة كبيرة، ويأتي ترتيبه بين أبواب النسخة (ك) رقم ١٢١.

(٤) يقال اصلت سيفه غذ جرده من غمده (غريب).

(٥) يأتي هذا الباب في نسخة (ك) بعد الباب السابق ولكن تحت عنوان "باب تسكين الفتنة" وفيه محالقات كثيرة.

باب الانتساب^(١)

يقال انتسب فلان إلى قبيلته أو قومه أو أبيه وانتمى واعتزى ويقال نسيت الرجل أنسبه نسبا ونسبة أيضا ونسب^(٢) الشاعر بالمرأة ينسب بها نسيبا، وإذا ادعى الرجل إلى قبيلة ليس منها فهو دعى، وانتحلها إذا تحقق وتنحلها إذا دعاها وليس منها قال الفرزدق:

إذا ما قلت قافية شرودا تنحلها ابن حمراء العجان^(٣)

باب المهادنة^(٤)

يقال صالح فلان العدو مصالحة وهادنه مهادنة والاسم الهدنة ووادعه موادعة، وسالمة مسالمة، وكافه مكافة وحاجزه محاجزة وتاركة متاركة وتقول: قد عاد القوم بالأمان وجنحوا إلى السلم وضرعوا إلى الأمان.

باب الحرب^(٥)

يقال حاربه وناجزه وناجزة وناوشه مناوشة ومنه قول الله تعالى (وَأَنَّى لَهُم التناوش) ^(٦) أى التناول، ونابده منابذة وقارعة مقارعة ونازله منازلته وممارسه ممارسة وناهضه مناهضة وكافحة مكافحة وحاكمه محاكمة وعاركه معاركة وعالجه معالجة، وقد نشبت الحرب بينهم نشوبا^(٧) واشتكت واستعرت واحتدمت واضطربت إذا اشتدت وتقول: أضمرت الحرب بينهم، وسعر فلان نار الحرب والفتنة سعرا وأوقدها وأهلبها وحشها وأرثها تأريثا وشبها شبا وأذكاها.

(١) يأتي هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان د "باب الانتساب" أيضا ولكن بينها مخالقات كثيرة كما وكيفاً وترتيبه في كتابه رقم ٣٤.

(٢) يعنى مدحها في الشعر من.

(٣) قال الفراء العرب تُسمى الموجب قول على وقد عارضه رجل من الموالى فقال ابن حمراء العجان أى يا ابن الأمة قلت مكى بن ريان والعجان ما بين القبل والدبر (غريب).

(٤) في نسخة (ك) ياتى هذا الباب تحت عنوان "باب المصالحة" وهو رقم ١٣٣.

(٥) في نسخة (ك) ياتى هى الباب تحت عنوان "باب المحاربة ط ورقمه ١١٩، والخلاف بينها كبير.

(٦) سورة سبأ آية ٥٢.

(٧) أى تضاموا - وقد نشب بعضهم ببعض أى تعلقوا (غريب).

باب من أسماء المطاولة^(١)

المطاولة والمصابرة والمباظة^(٢) والمضاربة والمباصلة والمجالدة والمبالدة والمهاصعة^(٣) والحاساة والمساقاة والمنافحة^(٤) بالسيوف والمكافحة والمعاودة^(٥) والمصاولة والمساورة والمقارعة والمشاردة والمعاركة والمهاصعة^(٦).

باب أسماء مواضع^(٧)

المعركة والمعترك والحومة والقسطل^(٨) والمأقط والمكر والمأزق^(٩) والمجال ومنازل التحاكم ومواقف التخاصم.

ومن أسماء الحروب اللقاء والوغي^(١٠) والهيجا^(١١) والوقية والجمع الوقائع والوقعة والملمحة والجمع الملاحم.

باب تقول في شدة الحرب^(١٢)

قصرت الأعنة، واستجرت الأسنة وتنازل الفرسان واصفرت الألوان والتحمت الحروب واستجرت^(١٣) وسَطَعَ الرهج من سنابك الخيل ووقعت السيوف على الكواثب وخفقت الأعمدة على المغافر، وتصلصلت الدروع من وقع

(١) يأتي هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الماطلة" ورقمه ١٧٣، وبينها خلاف كبير بين كما وكيفا.

(٢) في نسخة (ك) المباطلة.

(٣) أصل المصع الضرب معناه المضارعة (غريب).

(٤) وأصل النفع الرمي (غريب).

(٥) المعاودة بالعين غير معجمة (غريب).

(٦) وهي المعاركة (غريب).

(٧) ورد هذا الباب في نسخة (ك) ضمن "باب في أسماء الحرب وأماكنها مستعمل في الرسائل" وجاء قبل نهايته (أسماء مواضع الحرب).

(٨) القسطل الغبار فسمى الموضع به (غريب).

(٩) الضيق.

(١٠) مقصور.

(١١) مشتق من هيجان الزرع وهو نهوضه (غريب).

(١٢) ورد هذا الباب أيضاً في نسخة (ك) ضمن "باب اشتعال الحرب" قرب نهايته جاء (ويقال في شدة الحرب) وورد الباب مع خلاف بينها.

(١٣) في نسخة (ك) "واشتجرت الهيجا" (والهيجاك بالقصر والمد).

البيض^(١) وتداعت الأصوات وتجاوبت الأصداء وادهمت الوجوه وقلصت الشقاء، وزاغت الأبصار وترجرت الأرض وزلزلت الأقدام من ولولة الأنجاد، وحممة الخيل [في رنين] القسمى وقراع الرماح وتكادمت الابطال وتبادرت الرجال وتزاولت الأشبال وأقبلت الآجال تفترس الآمال وبلغت القلوب الحناجر.

باب السِّل^(٢)

يقال سللت السيف فهو مسلول وأصلته فهو مصلت، وصلت وصليت وانتضيتُ فهو مُنتضى ونضوته فهو منضو، وجردته فهو مجرد وأخرطته فهو مخترط، وامتخطته فهو ممتخط وأجردته فهو مجرد واستطرتته فهو مستطار وشهرته فهو مشهور وشمته إذا سللته وإذا أغمدته ايضاً وهو من الأضداد:

باب في ضده^(٣)

يقال غمدت السيف غمداً وأغمدته إغمداً وشمته وقربته^(٤) والقرباب أديم يجعل فيه السيوف وأغلفته وأمتلحته وسيف دالق إذا خرج من غمده يقال شحذت السيف فهو مشحوذ وأرهفته فهو مرهف وسنتته فهو مسنون وهذه سيوف لا تنبو مضارها، ولا تكل غوارها ولا تحون في كريمة، ولا تنبو عن ضريبة:

باب الهفوة

كان ذلك من فلان زلةً وهفوةً وعثرةً وسقطهً وفتنةً وكبوةً وفرطهً، وفي الأمثال قد يعثر الجواد ولكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة ويقال هو قليل السقطه قال أبو بكر، السقاط: فتور يقال للرجل فيه سقاط إذا فتر في أمره ولم يُجد قال العجاج:

(١) البيض: السيوف المسلولة.

(٢) مصوبة من ك وفي نسخة ك جاء هذا الباب تحت عنوان "باب سل السفط والخلاف كبير جداً تت رقم ١٢٤.

(٣) جاء هذا الباب في نسخة ك تحت عنوان "باب في غمد السيف" والخلاف كبير وواضح في نسخة (ك) عمل ابن خالويه أيضاً حيث نص عليه في نسخته.

(٤) في نسخة (ك) "أقربته".

* وبالدهاس ريث السقاط *

الدهاس الأرض السهلة - والسقط أيضاً أردأ المتاع^(١).

قال سويد:

كيف يرجون سقاطي^(٢) بعدما جَلَّلَ الرأس مشيب وصلع
ويروى جُلَّلَ الرأس لشيب وصلع.

والبادرة تقرب من هذا الباب وتقرب من العمدة، فإذا أردت الجرْم قلت فلان مأخوذ بجرمه وجريمته وجنيته وجنايته وخطيئته وذنبه، يقال أخطأت إذا أردت شيئاً فأصبحت غيره، وخطيت من الخطيئة خطأً إذا تعمدت الذنب.

باب الإنابة^(٣)

يقال تاب الرجل من ذنبه وهى التوبة وأتاب يتاب إنابة وفاء فبى فبئة وارعوى ارعواء^(٤): وأعتب إعتاباً والاسم العتبي وهى المراجعة يقال أعتب الرجل إذا تاب، وعتب إذا غضب، وتعتب إذا تجنى^(٥) وأعتب فلان فلاناً بمعنى أرضاه قال هرمز^(٦) لا تسموا الإعتاب استكانة^(٧) ولا المعاتبة مفسدة^(٨) ولا التعتب استعلاء^(٩).

وأقلع إقلاعاً، وأقصر إقصاراً يقال أقصرت عن الشيء إذا نزعته عنه وأنت تقدر عليه، وقصرت عنه إذا عجزت عنه، وقصرت فيه إذا فرطت فيه، ونزع نزوعاً

(١) نلاحظ هنا أن ما كان من شرح الهمداني جاء في نسخة ابن الأنباري في الصلب وأن الشروح التي في الحواشي هي من عمل مكى بن ريان - وأن الشروح الموجودة في النسخة هي من عمل العالمين فقط اما يلوسى زادة فما صححه فيها فقد نص عليه بوضع كلمة مصححة بجواره.

(٢) يعنى إذا كان الرجل مستأ يكون فيه أجود مما كان في حال شبابه بسبب تجربته الأشياء.

(٣) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب التوبة" رقم ٨ وبين البابين خلاف كبير جداً.

(٤) قال أبو عبد الأوعاء الندم على الشيء والانصراف منه والزلل له حكاه المروى في غريبه. أ. هـ يقصد ابا عبيد صاحب الغريب المصنف.

(٥) يعنى إذا ذكر ذنبه وخطيئته وليس فيه شيء من ذلك.

(٦) لا ينصرف للتعريف والعجمة.

(٧) يعنى إذا تاب بنصح العاتب عليه لا تسموه استكانة للعاتب أى خضوعاً واستهانة له.

(٨) يعنى إذا عاتب بنصح أحد لا تسموه مفسدة.

(٩) أى إذا نصحه بالعتبي لا تسموه استعلاء منه عليه.

وانزجر انزجاراً وارتدع ارتداعاً واستفاق استفاقة وتقول إذا رجع عن توبته ارتد وانتكث وارتكس ونكص على عقبيه.

باب فى ضده^(١)

يقال تَمَادَى الرجل فى غِيَّهٍ وانهمك فى غيه، وأوضع فى غيه، وأوجف فيه، وتتابع فى غِيَّهٍ وتاه فى ضلالته، وأصر على باطله، ولج فى غلوائه وسدر فى غيه ومضى فى عمائته وتردى فى جهالته وجمح فى غوايته وتسكع فى باطله وضرب فى غمَّرتِه وتهافت فى ضلالته، وتَمَادَى فى غِيَّهٍ ولج فى غمَّرتِه، وأمعن فى إساءته وتعمه فى سكرته، والمتمادى والمصر والجامح والمنهك والمتابع والسادر والمرتدى والمتهافت فى الغى وغيره واحد.

باب العفو^(٢)

يقال عفوت عن فلان وصفحته عنه وتغمَّدت ذنبه وتجاوزت زلته وتجاويت عنه نبه وأغضيتُ عنه وأقلت عشرته^(٣) ونعشته من سقطته وأنهضته من ورطته، يقال شال الرجل إذا ارتفع وأشلتة إذا رفعته.

قال جرير:

وإذا وضعت أباك فى ميزانهم رجحوا عليك وشئت فى الميزان

ويقال سحبت على ما كان منه ذيلى، ولبست عليه سمعى، وعركته بجنبى، وكظمت^(٤) غيظى وأغضيت عليه جفنى وأبقيت عليه، وأرعيت عليه وأطرقت^(٥) منه على شجى^(٦) وأغضيت منه على قذى.

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب التماذى فى الضلال وهو رقم ٩ وبينها خلاف كبير.

(٢) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان (باب العفو) أيضاً رقم ١٠، وبينها خلاف كبير.

(٣) فى (ك) أفلته من عشرته وأقلته من صرعه.

(٤) يقال كظم فلان غيظه إذا تجرعه وهو قادر على الإيقاع بعده فأمسكه ولم يمضه (غريب).

(٥) يعنى رأسى.

(٦) أى على حزن.

قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه^(١).

فكم أغضى الجفون على القذى وأسحب ذيلي على الأذى وأقول لعل وعسى^(٢).
وجعلت ذلك تحت قدمي ودبر أدنى.

والعفو والصفح والإقالة والتغاضي والفران والتغابي^(٣) والبقيا والرعا
والتجاوز والتجافي والعتبي والتغمد والإغضاء واحد.

باب المعاقبة^(٤)

يقال اقتصصت من فلان اقتصاصا، وانتصرت منه انتصاراً، وانتقمت منه انتقاما
وعاقبته ألم العقوبة وأنكأها وأوعظ العقوبة وأزجر العقوبة، وأنكأها وأنكلها،
وأردعها، وعاقبته عقوبة رادعة زاجرة وواعظة وناهكة ونكأتُ به ومثلتُ به
وتركته عبرة ظاهرة وعظة بالغة وأحدوثة سائرة ومثلا مضروبا وتقول جعلته حديثاً
للغابر، ومثلا للسامع وعبرة للمتوسم، وعظمة للمتفكر والمتدبر، والمتأمل
والمترقب.

والمقتصّ، والمنتصر والثائر والمنتقم واحد.

باب دفع المضرات

يقال دفعتُ عنك شرَّ فلان وأمطت أذاه وشذاه ومَعَرَّتُهُ وكلبه وعاديته وبائثته
وعائلته وشوكته وكشرتُ عنك شوكته وفللت عنك حده وقلمتُ عنك ظفره
وحسمت عنك بائثته، ونكبت درأه وكففت غربه^(٥) وزممت لسانه.
ولا تُزِمه وتهمله ولا تُضِمه وترسله ولا تكفه.

(١) في الأصل عليه السلام، والرجل شيعي على نحو ما هو واضح.

(٢) قول على إلى هناها.

(٣) يعني فتر في الأخبار بما صنع.

(٤) جاء هذا في (ك) تحت عنوان "باب الجزاء" وبين البابين خلاف كبير.

(٥) يقال في الرجل (غريب).

باب الغضب

يقال غضب الرجل غضباً، وتلظى تلظياً، واغتاظ اغتياظاً، وتزغم تزغماً وتحمط تحمطاً، واستشاط استشاطاً، واحتدم احتداماً وتلهب تلهباً، وامتعص امتعاضاً، وهاج هاجه، وفار فايره، وثار ثايره، ورأيته متدمراً وذيرا ومنتمرا ومُتَغَشِمِرا ومُتَعَدِّمِرا^(١) وتقول أضغنت عليك فلانا، وأوغرت صدره عليك وأضرمت غيظه عليك، وأذكيت حقدته عليك وأحنقته ووجدته حنقا مغيظاً حنقا ذائراً والحفيظة الغضب تقول أحفظته عليك أى أغضبتة وأوغرت صدره عليك ووغرته توغيراً - وجمع الحنق حناق.

ويقال صَمَد فلان على فلان، وأضِم، وحَرِد، وعَبِد وأَعِد واسمغد وتلهب وأسف واضطرم وتَصَرَّم وحرَق عليه الأرم^(٢) من الغيظ وهى الأضراس وذلك إذا صرف^(٣) عليه أنيابه من الغيظ - وتقول عتب على صديقى عتَباً - ووجد على موجدة، وسخِط على السلطان سُخْطاً ولا يكون السخِط إلا من هو فوقك:

باب

يقال أمت ضغته وسللت سخيمته وأطفأت نار غضبه وحقدته وضغته، وأسكنت غضه.

باب

يقال بين الرجلين طائِلة وترة والجمع طوايل وتراث، ودَحَل والجمع دُحول ووتر والجمع أوتار، وتقول وترت الرجل ترة ووترا وأوترتُ فى الصلاة إبتاراً ووترأ،

(١) قال اللبيب: التعدمر: سوء اللفظ وقبل المخلط فى كلامه وقد يقال إنه لدوغدامير إذا كان ذا صياح وجليه والتغشم العف والجفاء (غريب).

(٢) الأرم أيضا والأرم كُرَّع الأضراس وأطراف الأصابع والجاراة والحصى (القاموس: ج٤، ص ٧٤).

(٣) يعنى صوت الأسنان.

وتَبَّل والجمع تَبُول^(١) وثأرا والجمع آثار ويقال ثأرت بالقتيل إذا قتلت قاتله فأنا ثائر به والثئور به القتيل، والثأر المطلوب، ويقال ليس فلان ببؤاء فلان أى ليس دمه كُفؤاً، لدمه ودية القتيل وعقلته واحد يقال وديت القتيل وعقلته وسمى العقل دية لأنه يعقل الدماء عن أن تسفك، والثأر المنيم الذى إذا أصابه الطالب رضى به فنام بعده - ويقال ذهب دم فلان هدرأ محرك فهو مهدر وفرغأ أى باطلا، وطَلَّ دمه فهو مطلول.

قال الشاعر:

دماؤهم ليس لها طالب مطلولة مثل دم العُذرة^(٢)

وذهب دمه خضراً مضراً^(٣) - وظلفاً وظليفاً ونطيفاً ونطيفاً وذهب دمه أدرج الرياح ويقال وتَرَّت الرجل وأوغرت صدره وأضغنته وأحقدته وبينى وبينه عداوة وشنآن وبغض وشحناء.

باب المكاشفة^(٤)

يقال كاشف فلان بالعداوة والمعصية وغيرهما مكاشفة وبأدى مُبَاداةً وعالن مُعالنةً وجاهرةً وبارز مبارزة وصارح مصارحة^(٥) وأضح^(٦) إضحاراً، وظاهره مظاهره وقد كشف في ذلك قناعه وحسّر لثامه وأبدى صَفْحَتَه ويقال بارحه^(٧) واعتزله وحاماه وتحاماه واطَّرحه وأطاحه^(٨) بمعنى وتقول أبرز فلان مخايل الغل وأذاع سمات المداهنة وأوضح براهين المداجاة وأثار آثار الغش، وأبدى شواهد

(١) النبل العداوة، الجمع تبول وتبايل، والدحل الإسقام كالإنبال (قاموس: ج ٢ ص ٣٣٩).

(٢) يعنى دم الجلدة تذهب بالوطى.

(٣) قوله خضراً مضراً، أى هدرا باطلا (غريب).

(٤) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب إظهار العداوة" رقم ٤٤، وبينها خلاف كثير.

(٥) ومنه قولهم: صرح فلان بالأمر أى كشفه وأوضحه (غريب).

(٦) ومنه قول أم سلمة لعائشة لا تصحريه أى لا تبرزيه إلى الصحو (غريب).

(٧) ومنه يقال برح الخفا أى صار السر علانية (غريب).

(٨) يقال طاح الشيء يطاح إذا هوى وذهب (غريب).

المكر، وأعلن دلائل الحُتْل وأظهر أمارات الغدر، وأجهر علامات المداهنة، وقد كشف الغطاء وقَشَرَ العصا.

باب فى ضده^(١)

يقال فلان يوارب فلاناً مواربة، ويوارى فى المودة مواراة ويرائى مراءاة ويكاشرُ مُكاشرة ويُصادى مصاداة ويُمَاجِلُ مَماحِلة من قولك مَحَلْتُ بفلان أى مكرت به ويداجى مداجاة ويكايده مكايده ويماكره ماماكرة ويُنَاكِرُه مَنَاكرة ويُمَاذِقُه مَمَاذقة والممدوق اللبن الممزوج وسائره، ويكاتمُه، ويخاتله مخاتلة ويخاتره مخاترة، وهو مماذق غير مخلص، ومضار^(٢) غير مصاف وذكر أعرابى رجلاً فقال لسانه سلم موادع، وقلبه حرب منازع ويقال فلان يتحول ويتخيل ويتلون أى لا يثبت على حال واحد وينشد:

* كَأبى براقش^(٣) كل يوم لونه يتخيل *

ويقال فلان يبغي فلاناً الغوايل، ويَحْفِرُ له الحفائر، وَيُبِثُّ له المكايِد والمخاتِل، ويَدِب له الضراء^(٤) ويمشى له فى الخمر، وتَدِب إليه عقاربه، ويكلم بيد ويأسو بأخرى، وَيَسِرُّ حَسْواً فى ارتغاء^(٥) وتقول إذا لم تغلب فاخلب أى إذا عجزت عن الغلبة فاخدع.

والحبايل والمصايد والنصايب والشرك والشبك واحد.

باب إشاعة الخبر^(٦)

يقال هذا خبر شايع ونبأ ذابِع ومستفيض ومستطير وسائر وغاير ومنتشر، وقد

(١) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان "باب المعارضة والمواربة" رقم ٤٥، وبين البابين خلاف كبير.

(٢) فى نسخة (ك) "مصادى غير مصاف - والمصادى المسائر".

(٣) داية أو طائر.

(٤) الضراء المنازعة فى الحفية.

(٥) مثل يضرب للذى يشرب اللبن فوق الغوة بالسر لئلا يعلم بنقصان اللبن. وفى الأصل (ارتقاء) وصحتها (ارتغاء) من الرغوة.

(٦) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب انتشار الخبر" رقم ١٥٥، وبينها فروق بينة.

أشاع الخبر إشاعة، وأذاع إذاعة وأفاض إفاضة وأشاد به إشادة وسيرهُ تسيراً، وهذا خبر قد نَبَتَ عليه العشب ونسج عليه العنكبوت وبالت عليه الثعالب، وقد استفاض الخبر استفاضة واستطار استطاره وشاع شيعاً، قال الواسطي: شُوعاً وشيعاناً، وانتشر انتشاراً ودَاعَ دَيْعاً ودُيُوعاً وذيعاناً، والذايغ والشامل واحدٌ ولا يستعملان إلا في الخبر.

باب اتصال الخبر^(١)

يقال اتصل الخبر بفلان، وتناهى إليه الخبر - وتساقط إليه الخبر، وتقاذف إليه الخبر ورَقِيَ إليه الخبر يرقى، ونهى إليه الخبر أيضاً، وقد عمَّ عليه أى استعجم وعمى عليه الخبر أيضاً، ورأيته يتوكف الأخبار أى ينتظرها، ورأيته يستبث الأخبار أى يطلبها، والأنباء والأخبار واحد والنبأ مهموز يقال أنبأت الرجل بالأمر أى أخبرته.

باب السلف^(٢)

يقال كان ذلك فيما مضى من الأيام والزمان وفيما فرَطَ وفيما سَلَفَ وفيما خلا من الأيام وفيما دَرَجَ من الأيام وفيما صَدَرَ من الأيام، وفيما نَسَلَ وهو ليس بمستعمل، ويقال للماضى غابر وللباقى أيضاً غابر.

باب فى ضده^(٣)

يقال كان ذلك فى أول الأمر ويده مهموز، ومفتتح الأمر وَجِدَّةِ الأمر ومبتدأ الأمر ومقتبل الأمر وفاتحة الأمر وَعُنْفوان الأمر، والشباب وَشْرُخِ الأمر وريعان الأمر والشباب، وفعل ذلك فى رَوْقِ شبابه ورَيْقِ شبابه أى أوله.

باب تقول سأفعل ذلك^(٤)

فى مستقبل الأيام والزمان ومقتبل الأيام ومُستأنف الأيام ومُؤْتَنفِ الأيام،

(١) فى نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان "باب بلوغ الخبر وانتظاره" وبينها فوارق كثيرة.

(٢) جاء ها الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب مضاء اليوم" ورقمه ٥٦، وبينها فروق.

(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب فى مبادئ الأمر" رقم ٥٥.

(٤) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب فى استقبال الأيام" رقم ٥٧.

ومستطرف الأيام ومطرف الأيام - ويقال استأنفت الأمر وأتفتته أيضاً واقتبلته واستطرفته وأطرفته أيضاً والأمر مستأنف ومؤتلف ومقتبل ومستقبل ومستطرف ومطرف.

باب الرجوع^(١)

يقال رجع الرجل من سفره أو وجهه رُجوعاً وآب يثوب أوبة وإياباً وانكفأ انكفاء وكرَّ كُروراً وقفل قفولاً وعاد عوداً وعودة ويقال قفل الجند إلى منازلهم وأقفلهم صاحبهم، ولا يسمى، السفر قافلة إلا إذا كانوا قافلين ومنصرفين إلى منازلهم، وعكراً وانقلب انقلاباً وانصرف انصرافاً، وثاب يثوب مثابة، وعطف بعد مُضِيَّه يعطف، وتقول أنا أنتظر كرة فلان ورجعته وعوده وعودته وأوبته وقفوله ورجوعه.

وطلق فلان امرأته وهو يملك الرجعة، وتقول انهزم القوم ثم ثابوا وكرؤوا إذا عطفوا وانصرفوا قال الأعشى:

ولما رأيت الناس للشرب أقبلوا
وثابوا إلينا من فصيح وأعجمي

باب الإقامة

يقال مضى فلان فلم يُعرج على شيء والاسم العُرجة ولم يلو على شيء ولم يتلبث على شيء ولم يلبث على شيء لم يُثَنَّ على شيء.

باب فيما فوق ذلك

مضى فلم يربع على استعداد ولم يعرج على إحكام زاد، ولم يلبث لتأهب لمعاد، ولم ينهنه تهيو احتشاد، ولم يثبطه تعبي أهبة ولم يرثه احتفال تشمير ولم يُعقب على استعداد.

باب

يقال تباطأ^(٢) الرجل في سيره وتلبث في طريقه وتسرح في طريقه وتمكث في

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الرجوع من السفر" تحت رقم ٣٦.

(٢) في الأصل (تباطأ) وهو تحريف وصحته تباطأ ليتفق مع السياق.

مكانه وتلوم وترث في مسيره وتمهل في مسيره وألقى عصا التسيار وسار متمكنا متلوماً متمهلاً.

باب الفقر^(١)

يقال قد افتقر الرجل فهو مفتقر وأعوز فهو معوز وأعدم فهو معدم وأملق فهو مملق وأقر فهو مقتر وأحوج فهو محوج وأقلّ فهو مُقَلَّلٌ وأنْفَضَ فهو مُنْفَضٌ وعالٌ فهو عَائِلٌ، وأضاف فهو مضيق وأصرم فهو مصرم وأفلج فهو مفلج يقال رجل مفلج إذا كان قتيراً.

قال الشاعر:

وكان بنو عَمَى يقولون مرحباً فلما راونى مُلْفِجاً مات مرحباً

ودقع أى لصق بالدقعاء وهى الغُبَارُ^(٢) وأقوى فهو مُقْوٌ وأكدى فهو مُكْدٍ وأخف فهو مُخْفٌ، واصفَرَّ فهو مُصْفَرٌّ وترب فهو ترب وأرمد فهو مرمد وأنفد فهو منفد.

قال ابن هرمة في أرمد:

أغر كضوء البدر يُسْتَمَطِرُ الندى ويهتز مرتاحاً إذا هو أرمد^(٣)

ويقال ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر وأترب إذا استغنى وصار له من المال بقدر التراب.

والفقر والعَيْلَةُ والعالة والخصاصة والإملاق والعدَم والحاجة والفاقة والمسكنة والمتربة واحد.

والعُفَّةُ البلغة من العيش، والبرَصُ والبرَّاضُ اليسير، ويقال عال الرجل يعيل

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الفقر رقم ٣٧" وبينهما فروق.

(٢) نلاحظ هنا أن ما يراه الهمداني صعباً يشرحه في صلب المتن - وأما الشروح الحواشى فهى الكلمات التى يراها مكى بن ريان من باب الغريب.

(٣) ويروى أنفدا.

عَيْلَةٌ إِذَا افْتَقَرَ وَأَعَالٌ يُعِيلُ إِعَالَةً إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ، وَعَالٌ يَعُولُ عَوْلًا إِذَا جَارَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَلَا تَعُولُوا) ^(١) أَى لَا تَجُورُوا.

ويقال فلان مثمود ومشفوه ومضفوف إذا نفذ ما عنده وملفج وضريك ومعصب ومعتر ومبلط ويقال أمعر الرجل إذا ذهب ماله، وأمد إذا هلك ماله.

باب الاستغناء ^(٢)

يقال قد استغنى الرجل استغناءً، وأثرى إثراءً فهو مُثْرٍ وأكثر إكثاراً فهو مكثر وأيسر إيساراً فهو موسر وأوسع فهو موسع وارتاش فهو مرتاش وأنجبر وانتعش وتأنل، حالاً، وقد أمشى إذا صارت له ماشية وقد أغناه الله وأقناه، وقد سُدَّتْ فاقتة وخصاصته وجبر كسره، ونعسته ورشته.

والغنى والجدة والثروة والثراء والميسرة واليسار والسعة والوفر.

قال المازني النسب العقار، واللُّهى الدراهم وفي الأمثال الغنى طويل الذيل مياس، ومن يطلُّ ذيله ينتطق به.

باب الاستشراف ^(٣)

يقال قد استشرف فلان للفتنة والأمر الذى يطمع فيه وتطاول له ومد عنقه إليه ورمى بطرفه إليه وطمح ببصره نحوه، وفغرفاه نحوه وشجافاه وتَشَوَّفَ الأمر وتطلع له، واشرب إليه، وسما إليه وتقول: لم تمل بى عنك مخيلة أمل، ولا بارقة طمع.

باب الحرص ^(٤)

يقال فلان حريص وجشع وطمع وطماع وجهم وشره ونهم وطماح ومستكلب ومنهوم.

(١) سورة النساء.

(٢) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الاستغناء" أيضاً ورقمه ٣٨ وبينهما فروق كبيرة.

(٣) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب في الطمع" ورقمة ٣٩.

(٤) جاء ها الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب في القناعة" ورقمة ٤٠، وبين البابين خلاف كبير جداً.

وتقول في ضدهِ معه قناعة ورِضىً وعزوف ونزاهة وظلافة وهو عفيف الطُّعْمَةِ، والطُّعْمَةُ وجه المكسب، والطعمة الضيعة تجعلها طعمة^(١) وعفيف الجيب، وعفيف اليد ونزیه النفس وحصان اليد والهمة لا يشرب إلى غير ماله، ولا يجمع به طمع ويقال عفت الشيء عيافاً، وَعَفَتُ الطير عيافة^(٢).

باب الأحدوثة

تقول أفعل ما هو أجمل في الأحدوثة وأزين في السمعة وأحسن في الذكر وأطيبُ في النشر وأحسن في الخبر وأجمل في الصوت، ولك جمال هذا الأمر وبهاؤه وسناؤه وَزَيْنُهُ وَصِيَّتُهُ وصوته وبهجته وذخره ومَكْرُمته وذخره وذكره وزينته. وتقول هذا فعل يسمُحُ في القالة ويقْبُحُ في الذكر.

باب العدول عن الأمر

يقال انحرف فلان عن فلان ونبا وأعرض وازورَّ وصدَّ عنه وثنى عطفه وطوى كشحه عنه، وقد نافره وناكره وتشوّه له وتنكر له وتهزع وتَنَمَّر له وتَغَيَّر له وتقول تغيرت الأيام وتغولت وتممرت وتنكرت وتشوهت وتبدلت.

باب فوق ذلك

قد صارم فلان فلانا وهاجره وباعده وجانبه وباینه وقطع حبله وصرم أسبابه ورافضه مُرافضةً وهجره هجرةً.

باب المعاندة

يقال عاند فلان فلانا وناصبه مُنَاصِبَةً وَسَارَهُ مشاركة وناوَاهُ مُنَاوَأَةً وحاكه محاكة وماضه مماضة وراغمه مراغمة وشاقه مشاقة وعازه معازة وحاده محادة وواغمة مواغمة.

باب منه

يقال عادى فلان فلانا معادة وشاحنه مشاحنة وحاقدته محاقدة وبينهما عداوة

(١) هذا شرح الهمداني - وهو موجود في النسختين غير أن بحاشية نسخة (ك) الزيادة الآتية: وجاء في نسخة الطعمة بالكسر وجه المكسب والطعمة بالضم الضيعة يجعلها السلطان طعمة لمن يكرمه.

(٢) في نسخة (ك) وعاف الطير عيافه - وهناك زيادات في (ك) كثيرة.

وشحناء وشنآن وبغضاء وفي صدر فلان عليك حقد والجمع أحقاد وضيعنة والجمع ضغائن، وضغن والجمع أضغان، وسخيمة والجمع سخائم وحسيكة الجمع حسايك ودمنة والجمع دمن، وإحنة والجمع إحن، وغمر ووغر وغل ووغم ووكم، يقال وترت فلاناً وأضغنته وأحقدته وأحنقته وأوغرت صدره وأذكيت حقه عليك وأدمنت حفيظته إذا أشجيت قلبه. ويقال استثار ذلك دفين أحقادهم واستخرج ضغائن صدورهم.

باب الحب^(١)

يقال أحبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ من الحب والمحبة فهو حبيبه - ووَدَّهُ من المودة فهو خليله وصافاه من المصافاة فهو صَفِيه، وصادقه من المصادقة فهو صديقه وخالصة من الإخلاص فهو خليصه وخُلصَانه، وخادنه فهو خدينه. وأَلِفَهُ فهو أليفه وإلفه، وسامره فهو سميره وأنسه فهو أنيسه وخالطه فهو خليطه وعاشره فهو عشيرة - وتقول هم أحيابي وأودائي وأخلائى وأصفيائي وأخداني وخلائى والآقى.

والمُتَأَفِنُ والمحدث والمفاوض والمؤانس واحد.

باب المشاكلة^(٢)

تقول فلان ليس من نظرائى - الواحد نظير - ولا من أكفائى الواحد كفؤ ولا من أقرانى الواحد قرن وقرين، ولا من أشباهى الواحد شبه وشبيه ولا من أمثالى الواحد مثل: ولا من أندادى الواحد ندّ ولا من أشكالى الواحد شكّل، وتقول هما كفرسى رهان إذا استويا وكانا متشابهين متكافئين وتقول هو ضدى إذا كان مثلى وهو ضدى إذا كان خلافاً أيضاً وليس فلاس بيّواً لفلان فأقتله به وهو من الأضداد^(٣) أه.

(١) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الحب" ورقم ١٢٨.

(٢) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "٢ باب الأكفاء" ص ٩٦.

(٣) يعنى قوله هو ضدى من الأضداد ولم يرد قوله بيّواً إنه من الأضداد. وقد توحى تلك الملاحظة رقم

(٢) هذه بأن مكى بن ريان هنا يلتزم نص اأهمدائى وأن اجتهاداته هنا محدودة ومعنى ذلك أن هذه

باب الانتجاع^(١)

يقال انتجع فلان فلانا إذا قَصَدَهُ وطلب معرفته، واعتفاه مثله، واستجداه طلب جدواه، واستماحه، واستملَّه، واسترفده طلب رِفده واستمطره فهو المستمطر والمتجع والمستجدي والمعطفى والمستملح والمسترفد والطالب بمنزلة.

باب الثقل^(٢)

يقال أثقله الأمر فهو مُثقل وقدحه فهو مقدوح وبهظه فهو مبهوظ وأفرحه فهو مفرح وبهرَّه فهو مبهور وآده فهو موءود، والثقل والعبء واحد - يقال حمل على عبء هذا الأمر أى ثقله، والجمع أعباء ناء الرجل بالحمل والثقل ينوء نوءاً، والنوء النهوض بجهدٍ ومشقة.

باب القيام بالأمر

يقال قد نهض فلان بذلك الأمر والعمل نهوضاً فهو ناهض واستقلَّ به استقلالاً فهو مستقل واضطلع به اضطلاعاً فهو مضطلع به وأضلع به إضلاعاً فهو مضلع به وأطلع له فهو مطلع له وعلا علواً فهو عال - قال الشاعر^(٣).

النسخة متلزمة إلى حد بعيد بنص المؤلف على حين أن نسخة الألفاظ الكتابية هي التي تغيرت كثيراً عن الأصل وهذا واضح في أكثر من حالة لذا كان من اللازم أن تقدم كل نسخة على حدة لذلك أردت أن أعرض على القارئ مدى اختلاف كل من العالمين مكى بن ريان وابن خالويه في هذا الباب وعلى سبيل المثال سنعرض جانباً من نسخة (ك) في هذا الباب. يتبين على ضوءه ما تبع ذلك من خلاف في النسختين وهاك مثال:

يقال ليس فلان من نظرائى ولا من أكفائى ولا من أشباهى "الكفو - الكفى - ولاكفاء واحد" ولا من أقرانى ولا من أمثالى ولا من أندادى "فهو الشبه والقرن والكفاء والنظير والمثل" الواحد ند ونديد أيضاً) ولا من أشكالى - الواحد شكل والشكل بالكسر الدل والغنج) ولا من عدلانى (الواحد عديل) ويقال فلان ضدى أى خلافى - وهو ضدى إذا كان مثلى وهو من الأضداد (وليس فلان بيواء لفلان فأقتله به).

- (١) "باب ثقل الأمر" هكذا عنوان هذا الباب في نسخة (ك) وترتيبه رقم ١٢٩ وبينهما خلاف كبير.
- (٢) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان (باب الهمة والنهوض بالعمل) رقم ١٣٠ وبين البابين مفارقات كثيرة.
- (٣) هو كعب بن سعد الغنوى.

فاعمد لما تعلمو فمالك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان

قال المبرد الاضطلاع من الضلاعة وهو القوة يقال بعير ضليع أى قوى - والاطلاع من العلو^(١) - يقال اطلعت الثنية أى علوتها، ويقال فلان أضلع بهذا الأمر من فلان وانهض به وأعلى له وأصلى به وأغنى وألفى وأمضى وأجزى وأنفذ من فلان وأزجى، وفلان لا ينهص بالأمر نهوض فلان ولا يضطلع اضطلاعه ولا يغنى غناه ولا يجزى ولا يسُد مسده ولا يسد مكانه.

وتقول من ذلك له غناء فيما يسند إليه، وكفاية فيما يُقلد إياه، وشهامة^(٢) فيما يستعان به ونفاذ فيما يندب له واستقلال فيما يحمل واضطلاع بها يكلف وتقدم فيما يستكفى وقيام فيما يُفوّض إليه وجزاء بها يُحْمَلُ غياه - والكفاية والجزاء والغناء والجزاء والاضطلاع والاستقلال والمضاء والنفاذ فى الأمر واحد ويقال هو ماهرٌ بصناعته حاذق وهو أصنعٌ من سُرقَة^(٣).

باب المصارفة بالمدارة^(٤)

يقال صَرَفْتُ فلانا عما أَرادَه من الأمر باللطف وغيره وصدَفْتُهُ عنه، ولفته، من قوله عز وجل "لتلفتنا"^(٥)، ولويته وَزَوَيْتُهُ عنه وثنيته مخفف، وصددته عنه وكَفَفْتُهُ عنه، وتقول دفعته عن ذلك بالعنف أى رددته وتقول أصفحته عن حاجته، وقدعته عنه وفثَّأْتُهُ عنه وكبحتُهُ عنه، ووزعته وزعته أَرَعُهُ وَهَنَّتُهُ وجهته ودرأته

(١) هذا هو شرح الهمداني وتفسيره ذكره مكى بن ريان تلميذ الأنبارى فى المتن - وهو موجود فى النسختين.

(٢) يقال رجل فيه شهامة إذا كان حاداً ذكياً والشهامة الذكاوة.

(٣) فى نسخة (ك) تفسير كلمة السرفة بأنها دودة القز، وفى نسخة (ش) تفسيرها بأنها دوية تبنى فى البیان وفى هذا دليل على أن لكل مكى بن ريان وابن خالويه جهده الشخصى وتنسيقه فى نسخته، فقد ورد عند ابن خالويه شرحها فى المتن وهنا عند مكى فى الحاشية وهذا يؤيد وجهة نظرنا فى ذلك. وأن النسخة التى بين أيدينا هى الأقرب إلى الأصل الذى وضعه الهمداني.

(٤) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الكف عن الأمر" ورقمه ١٣١.

(٥) أجتنا لتلفتنا سورة يونس آية ٧٨.

ورجعته عما اعتداه من الفساد ويغره وزمته عنه وأجمته، وفي الأمثال. التقي
مُلْجَمٌ^(١) - وفطمته رضاع دِرَّتِه، وأجمته عن الرناع في مروجه.

باب الإسعاف^(٢)

يقال أسعفت فلاناً بحاجة إذا قضيتها له وأطلبتُه طلبته، وعاد بُنْجَحٍ مطلبه
وَدَرَكَ^(٣) حاجته ونيل ملتسمه، وعاد مدركاً مُنْجِحاً مظفراً وتقول أسألتُه مسألتَه،
وسؤله إذا أعطيته ما سأل وشفعته في حاجته.

باب في ضده^(٤)

يقال أخفق الرجل في مطلبه فهو مخفق وأكدى فهو مُكْدٍ وحدّ فهو محدود أى منع
فهو ممنوع وحرّم فهو محروم وخاب فهو خائب ويقال أخفق الصائد وأورق إذا لم
يصب شيئاً وتقول العرب في الأمثال:

للمنصرف عن حاجته باليأس والفوت: جاء يضرب أصدريه ويقال أزدريه
أيضاً، وإذا انصرف مجهوداً من الكد وغيره قيل: جاء وقد قرض رباطه ولفظ لجامه،
وإن جاء بعد شدة قيل: جاء اللتيا واللتى - وإذا انصرف ينحج حاجته قيل: جاء
ثانياً عنانهُ.

باب ما يظفر من عدوه^(٥)

يقال لم يجد فلانٌ من عدوه فرصة ينتهزها ولا تُهْزَة يغتمها ولا غِرَّةً يَهْتَبِلُها ولا
عورة يقتحمها ولا فُرْجَةً يَتَوَرَّدُها ولا غفلة ينتهزها.

(١) شرح ابن خالويه هذه الجملة بقوله (لأن دينه يلجمه عن الظلم) ولم يعلق عليها مكى بن ريان في
المخطوطة التي بين أيدينا.

(٢) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الإسعاف" وبينها فرق كبير كما وكيفا.

(٣) في نسخة (ش) ودرى.

(٤) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الحية ٢" ورقمه ١٣٣، وبينها خلاف كبير.

(٥) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الانتهاز".

باب فى ضده (١)

تقول قد انتهز^(٢) فلان الفرصة من عدوه واهتبلها^(٣) وافترصها اختلسها وأصابها ويقال أصاب غرة القوم، واقتحم ولمح، وهو وثاب على الفرص، وتقول من ذلك سَنَحَتْ لك غِرَّةً عن عدوك، وبدت لك مقاتلة وظهرت لك عورته، ولاحت لك غِرَّتُهُ وفلان مُهْرَةٌ المختلس، والطالب والصيد، وفرصة المحارب وعرضه الخاطف وشَحْمَةُ الأكل وغرض الرّامى وخُلْسَةُ المفترس قال الشاعر:

فدونكما فما قيسُ بِشَحْمٍ مختلسٍ ولا فقمع^(٤) بقاع
ويقال انتهزت فرصة ووجدت ثغرة واهتبلت غرة - ونيلت غفلة، وصدوف
إمكان، ووجدت نهزة، وافترست غفلة.

باب منه

فلان يلتمس غرة فلان ويلمح غِرَّتَهُ ويراعى عورته ويلاحظ صرعته ويراقب غفلته ويفتر غرته، وتقول فى مثل ذلك يلتمس الفرصة ليتهازها.
ويبتغى الفعلة ليختلسها، وينتظر الغِرة ليخترمها ويروم الزلة ليختطفها ويحاول ليتهازلها.

باب يقال قد تحزّر فلان وتَحَفِّظ^(٥)

وتَيَقِّظُ وحرس غفلته، وحَصَّنَ عورته وحَفِظَ غرته وأخذ حذره وأيقظ رأيه وضم نشره وضم جناحه وضم أطرافه، وشمر وتشمرو وتشرزو وكَفَّتَ ذيله وتكَمَّشَ، واستأسد وضرب على الأمر جروته أى وطَّنَ عليه نفسه وشَدَّ له حزمه^(٦) أى استعد له.

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن انبأب السابق وهو جزء منه وبينهما خلاف كبير.

(٢) أى سارع (غريب).

(٣) أى اغتمها والهبالة الغنيمة (غريب).

(٤) الفقع الكمأة البيضاء.

(٥) جاء فى هذا الباب نسخة (ك) تحت عنوان "باب الاحتراز وشحد الرأى".

(٦) وفى نسخة (ك) "حيازيمه".

باب المفاجأة^(١)

يقال فاجأ فلان عدوه إذا أتاه فجأة، وبادهه مبادهة، وباغته مُبَاعَتَةً وغافصة مغافصة وخالسه مخالسة، واغتره اغتراراً، وانقض عليه انقضاضاً وتقول: لست آمن بغتات العدو وفجآته.

باب التكبر^(٢)

يقال تكبر فلان فهو متكبر وتكبر فهو متكبر وتعظم فهو متعظم وتطاول فهو مُتَطَاوِلٌ واختال فهو مُخْتَالٌ، وتعطرس فهو مُتَعَطِّرِسٌ، وتغطف فهو متغطف وتصلف فهو متصلف وتاه تياه فهو تياه وزهى فهو مزهؤ وشمخ بأنفه وعدا طوره^(٣) - وزم أنفه إذا كان صلفاً معجباً مستحجباً متشمخاً وتبذخ فهو متبذخ، وتقو وتقول مع فلان كبر وزهو وخيلاء وأبهة وجبرية ونخوة وعظمة وعُجْبٌ وصلف وتيه، قال هرمرز: لا تسموا الصلف قُدامة^(٤) ولا الزهو مروءة ولا الاستطالة عزا.

وهو أزور وأصيد وأشوس وأصور إذا كان مايل العنق من الكبر، ويقال مع فلان جبرية أى كبر - (وهم الجبرية خلاف القدرية).

باب فى ضده^(٥)

يقال استخذى فلان استخذاء وخضع خضوعاً وخنع خنوعاً وبخع بخاعة وخشع خشوعاً وضرع ضراعة وأضرعه وغيره، والحُمى أضرعتنى لك، واستكان استكانة واستذل استذلالاً واستسلم استسلاماً وتضاءل تضاؤلاً وتناصر تقاصراً وتصاغر تصاغراً وتطأطأ تطأطأاً وتطامن تطامناً وتهضم تهضمها وتحاقر تحاقراً

(١) فى نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان "باب المفاجأة" أيضاً ورقمه ١٣٥ والخلاف بينها ظاهر.

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) عنوان "باب التكبر" أيضاً ورقمه ١٣٧.

(٣) والطور الجبله التى هو عليها أى جاوز ما يستحقه وتعدى حدوده.

(٤) فى نسخة (ك) "نباة".

(٥) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان "باب خذل التكبر" ورقمه ١٣٨.

واستفاد استفادة وأعطى القود والمقادة ويقال استوسق الرجل إذا انقاد، واستقام، وعنا يعنو إذا خضع والعانى الأسير والعناة جمع وتقول طامنت من نخوته وكسرت من زهوه وأقمت من صوره وطأطأت من إشرافه وقصرت من بصره ورددت إليه من سامى طرفه كل هذا إذا قصرت إليه نفسه وفعلت فعلا تزيل به نخوته وقد اعتدل صعره ولانت عريكته ولانت محبسته - قال الشاعر وهو المتلمس.

وكنا إذا الجبار صَعَرَ خده أقمنا له من درئة فتقوماً^(١)

ويقال استخذى بعد جبريته، واستكان يعد نخوته وبخع وخنع بعد استطالته وذَلَّ بعد كبره وخضع بعد عُتوه وانقاد بعد منعته وخمع بعد أهبته وتطامن بعد تشمخه وامتهن بعد عزه، وضرع بعد زهوه.

باب جلالة الموقع

يَقَالُ هذا أَجَلٌ مَوْعَاً عِنْدِي مِنْ كُلِّ رَغِيْبَةٍ وَذَخِيْرَةٍ وَفَائِدَةٍ وَمَغْنَمٍ وَمَنْفَسٍ وَنَفِيْسٍ وَمَنْفُوسٍ بِهِ، وَمَدْخَرٍ وَمَسْتَفَادٍ وَمِنْ كُلِّ غَرَضٍ.

باب خذلان العدو

يقال كبازند العدو إذا ولي أمره، وصلد زنده وأصلد أيضًا وأفل نجمة وذهب ريحة، وطفيت جمرته وأخلقت جدته وانكسرت شوكته وكلَّ حده وتعس جده وانقطع نظامه وأنخرم وتضعضع ركنه وضعف عقده وذل عضه وذل عزه وفت في عضده وسهلت منعته وذبلت منعته ورق جانبه ولانت عريكته.

باب فى ضده

تقول كثر جمع العدو، وكثف عديده، واستفحل أمره، وكبر شأنه، واشتدت عارضته^(٢) ووقدت عداوته واجتمعت مكيدته وامتنع حده، ومن ألفاظ كُتَّاب الرسائل: أقصد العدو قبل أن تشتد شوكته وتجتمع مكيدته وتستحكم شكيمته ويستفحل أمره ويتفاقم ويتراقى ويكثف جمعه ويشد ركنه، ويتسق أمره.

(١) شطر البيت الثانى فى (ك) ضربناه حتى تستقيم الأخادع.

(٢) وهى سحابة لقوله تعالى "عارض مطرنا".

باب التفرق

تقول فَضَّ اللهُ جمعهم وِبَدَّدَ شملهم وِبَتَّ أقرانهم^(١) وصدع شَعْبَهُمْ وشذب جمعهم وشرَّدهم في البلاد ومزقهم كل مُمَزَّقٍ وتركهم عباديد متفرقين وأيدي سبأ^(٢) مُتَشَتِّتِينَ ولفظتهم البلاد وتجهمتهم^(٣) الأمصار، وهم متفرقون متبددون متشتتون و متمزقون، متشعبون متطردون مُتَشَرِّدُونَ متصدعون مُنْفَضُّون.

باب منه

يقال مَحَقَّ اللهُ ذكرهم وَعَفَّى أثرهم وأباد خضراءهم^(٤) واجتث أصلهم واطصلمهم، واستأصل شأفتهم وقتلهم، وقتلهم أبرح قتل، وأذرع قتل وأوردهم موارد لا صدر لها، وقطع دابرههم وأباح ذمارهم وجعلهم أهدوثة سايرة، وعظة زاجرة وراشدة أيضًا ومرشدة وعبرة رادعة وظاهرة، ومثلاً مضروباً، وجعلهم للحق لساناً وعلى الباطل حجةً وجعلهم عبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن أبصر وعظة لمن تذكر وأحلَّ بهم بأسه وَعِبْرَةٌ وَمَثَلَاتُهُ وقوارعه وسطواته ونقمه وجوايحه، ويقال قد سطا فلا يفلانٍ وصال عليه، وتقول حاربناهم ما كانوا إلا جَزَراً لسيوفنا ودرية^(٥) لرماحنا وغرضاً لسهامنا وِلْقَى^(٦) للسياح والطيور، وضرايب سيوفنا.

باب منه

تقول لما تراءت الفئتان والتقى الجمعان واختلط الفريقان واجتمع الغاران^(٧) ضعضع الله أركان أعدائه وزلزل أقدامهم، وَنَحَبَ^(٨) قلوبهم وهزم أفئدتهم،

(١) أي حبالهم.

(٢) اسم قبيلة قد تفرقوا.

(٣) التجهم، التكره، أي تكرهتهم.

(٤) أي جماعتهم مأخوذ من السواد.

(٥) وهي حلقة للرماح كالعرض للسهام.

(٦) أي الشيء الملقى.

(٧) الغار الجماعة الكبيرة من الناس.

(٨) أي نزع.

وأطاش أقدامهم، وأطار قلوبهم، وأرعد فرائصهم، وأسكن الرعب جوانحهم^(١) وقذف الرعب في قلوبهم. وضرب وجوههم، وملاً قلوبهم وصدورهم رهبة وخشية، فولوا مدبرين، ومنحونا، أكتافهم فانصرفوا وقد أضل الله سعيهم وخيب أمالهم وكذب ظنونهم وأحاديثهم وردهم بغيظهم على أعقابهم لا يلوى آخرهم على أولهم.

باب الإقامة بالأمر

تقول قد اضطلع فلان بما قلده الأمير، وبما فوض إليه من العمل، وأسند إليه وأصاره إليه وناطه به من الأمور وولاه إياه، من العمل، واستكفاه إياه من العمل، وعصبه به من الأمور والعمل وعول عليه وردّه إليه واعتمده به. ووكله إلى رأيه وتدبيره يكّله وكولا وتكلاًناً.

باب التأخير

يقال أخرت القوم بالمال تأخيراً وأجلتهم تأجيلاً ونفستهم تنفيساً، وأمهلتهم إمهالاً ورفهتهم ترفيهاً وأنظرتهم إنظاراً وجعلت لهم مهلة ونظرة وضربت لهم فيها أجلاً وموعداً، ونجمته عليهم نجوماً.

باب يقال خَلَّصَهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ

وغيره ونجّاه وأنشاه وأنقذه، والنقايد ما أنقذته من العدو وأحدثها نقيذة، والأخيذة ما أخذ العدو، والسيقة ما استاقه من الدواب ولا يقال السايقة لأن السايقة الفاعلة.

باب في ضده

أركسه في بيته، وردّاه في مهوى حفيرته، ورماه بحجره وقطعه بشفرتة، وبكته بمستقصه^(٢) وخنقةً يوترد وردّ كيده في نحره.

(١) الجوانح ما تحت الأضلاع.

(٢) المستقص: النصل العريض.

باب ما هو خَيْرُهُ

هذا أربح لفلان وأجدى عليه وأفوز لقدحه وأربح لصفقته، وأصلح لحاله، وأعود عليه، وأوفر في حَظِّه، وأحفظ لحاله وأجلب للخيرات إليه ويقال أجدى على الأمر وأجدانى. أيضاً. قال الشاعر:

أَلَا عَلَّلَانِي وَعَلَّمَا أَنِّي غَرَّرُ وما خلت يُجِدِينِي الشَّفَاقُ وَلَا الْحَدْرُ

باب العموم

يقال هذا المطر وغيره عَامٌّ وشاملٌ وفاش وشايع وذابِعٌ ومستفيضٌ وضده حَاصٌّ هذا المطر وخَلَّلٌ وانتَقَرَّ.

باب الأَفْنِيَّةِ

تقول فِنَاءُ القوم والجمع أفنية، وجنابهم والجمع أجنبية، وكنفهم والجمع أكناف، وعذرتهم والجمع عذرات، وقصاهم مقصور والقصا الناحية وعَرَّصْتَهُمْ وعقوتهم وعراهم وحراهم وساحتهم وفاحتهم وباحتهم وصرحتهم وقارعتهم وفارجتهم وقاعتهم.

باب المسابقة

تقول سبقت الرجل في خصلة من الخصال، وشأوته وفُتُّهُ أفوته وبذذته أبذه وأعجزته وأتعبته - وسابق فلان فلاناً فسبقة وبان شأوه عليه وتقدم مَهْلَهُ وسبقه متمهلاً وسبقه قاعداً.

قال الشاعر:

نَهَى التَّيْمِيُّ عَتَبَةَ وَالْمَعْلَى وَقَالَ سَوْفَ يِيهْرُكَ الصَّعُودُ
أَنْطَمِعَ أَنْ تَنَالَ مَنَالَ قَوْمٍ هُمْ سَبَقُوا أَبَاكَ وَهُمْ قَعُودُ

ويقال للسابق في الكرم قد حاز قَصَبَ السبق واستولى على الأمد، والأمد والمدى والغاية والنهاية واحد.

باب يُقال فلان ما يُسامى

ولا يجارى وقد سبق من جراه، وعلا من ساماه، وهو طلاع أنجُد، وسباق غايات، وفلان لا يشق عُبارة، ولا يثنى عنانه، ولا يتصل بعجاج قدمه، ولا يصطلى بناره، ويقال أحرز فوز النضال، وغاية الشيء ومنتهاه ومداه وأمده ونهيته ونهايته وغرضه، وكذلك قاصيته وأقصاه وقد جَرِيْتُ إلى أبعد الغايات وأبعد المدى، ويقال انتهى الشيء وتناهى إذا بلغ النهاية.

باب التَّمييز

يقال جعلت ذلك تمييزاً بين الأمرين، وفارقاً فاصلاً، وصَادِعاً وحاجزاً، وبين الأمرين بون أى فضل وتمايز، ويَبِينُ أى بعد وتفاوت وتباين وتفاضل وبيان وتناقض وتضاد.

باب

يقال فلان عينُ الأديب وجده وكُنْهه وحقه ونفسه كل الأديب.

باب الحليلة

يقال هى ارمأة الرجل وحييلته وزوجته وزوجه أيضاً وظعينته وقرينته وعرسه ورَبُضته وربضه وحاله وطلته - قال الشاعر:
وانسى لمحتاج إلى موت طَلَّتِي ولكن شيء السوء باقٍ مُعْمَرُ
ومعيدته وقيدةُ بيته وأمة وأم مثواه وسكنه ولباسه وإزاره وبيته.

باب اللُّؤْمُ^(١)

يقال فلان لئيم الظفر، ولئيم القدرة، وسئى الملكة^(٢)، وواضح الملكة وفعل ذلك بلؤم قدرته ودناءة ظفيرة ورضاع ملكته، وسوء ملكته، ويقال فلان فى قبضتك وحوزتك وحيزك ومملكتك وسلطانك وتحت يدك.

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب اللؤم" أيضاً ورقمه ١٣.

(٢) أى القدرة.

باب يقال أخذتُ الأمر بقوابله أى بأوائله، وبربانه وبحدثانه وهودته أى بأوله.
قال الشاعر:

وإنما العيش بربانه وأنت من أفنانه مقتفر^(١)

باب السبوغ

يقال قد تم الأمر فهو تام وتام وتم المال وسبغ ونما كمل ووفر فهو سايع وكامل ووافر وتام وتام وراجح ومصتم ويقال ألف صتم أى تام.
فإذا نقص فهو ناقص وعاجز ومحدج ومبتور وزال.
وإذا زاد قلت زايد ومُوف ومنيف يقال أناف المال على ألف أى زاد قال الحمادى:
القصد واسطة الأمور فما زاد فهو سرف وما نقص فهو عجز.

باب

يقال قد صار الشجر أو النبت أو العظم باليا ورميها ورُفأةً وحُطاماً وجذاذاً وهشياً وحصيداً.

باب السركان

والنزيف والنشوان والثمل واحد، يقال: انتشى وسكر ونزف وثمل.

باب الرأيات والأعلام والبُود

والألوية، والمطارِد دون الأعلام يقال نشروا رايات ضلالتهم ورايات أباطيلهم.

باب القسمة

يقال قسمت المال بينهم قسمت ووزعته توزيعاً وقسّطته تقسيطاً وقصّضته قضا وجزّأته تجزئةً، وهذا قسط فلان ونصيبه وحصته وحظه وقسمه، وإنه أجزل قسطاً من فلان وأوفر قسماً وأوفى نصيباً وقد فازَ سهمه وسبق قدحه وهو خير قُرُيشٍ

(١) وروى معتصر.

سَهْمًا، وقدحه^(١) من هذا الأمر المعلى، ونصيبه الأوفى وحظه الأَكْفَى، وقسطه الأَجْزَل، وسهمه الأَوْفَر وقدحه الأَسْبَق وقسمه الأَيْمَن

باب فى ضِدِّه

تقول سهمه من هذا الأمر الأَخِيب، ونصيبه الأَخْس، وحظُّه الأَنْقَص وهو مغبون الحظ، منقوص النصيب، منحوس الحظ مغبون الصَّفَقَة، وسهمه المنيع^(٢).

باب المِجَازَة

يقال جلس فلان قِبَالَتِكَ وتَجَاهَتِكَ وحذاءكَ وحذوتكَ وبيزاتِكَ ووجاهك وحذتك.

باب

يقال استمع فلان: إلى فلان، وأصاخ إليه، يصيخ وأصغى إصغاء وأنصت إليه ينصت، وأذن له يأذن قال عَدِي بن زيد.

وسماع يأذن الشَّيْخَ لَهُ وحديث مثل ماؤى مشار
يقال شرت العسل وأشرته إذا استخرجته.

باب الوِراثَة

تقول هؤلاء ورثة الميت، الواحد وارث، وأخلافه، الواحد خَلْف، وأعقابه. الواحد عقب، وعصبته. وذريته. وقد وَرَّعُوا مِيرَاثَهُ وَتَرَاثَهُ وتركته وتورَّعوه وتقسموه وتمزَعوه.

باب المِوَاوِمَة

تقول اعمل بما وسمت لك وبها حددت لك ومثلت لك ونهجت لك، وابن على ما أسست لك، وعلى ما سميت لك، وخططت لك، وسنتت لك، ونقطت لك،

(١) وهى سبعة.

(٢) الذى لا شيء له.

وتقول ما عملت إلا بما رسمته، ولا حذوت إلا على ما مثلته ولا بنيت إلا على ما أسسته ولم يتجاوز ما رسمته ولم أتعدّه ولم أتخطّه.

باب الراحة

الراحة والدعة والخفض والطأة واحد يقال: ركن فلان إلى الخضم وأخلد إلى الطأة والدعة، وهو خالي الذرع واسع السرب، فارغ البال، رافه، خافض، وادع، وفلان ضجيع دعة، وحليف دعة، وفي مهاده خفض، واستمهد الراحة واستوطأ مركب العجز، وهو رخو البال اللبب، رخو الخناق.

باب الإعياء والتعب

والنصب، والايين، واللغوب والكّد، يقال أعيت الدواب، وكّلت وحسرت فهي حسرى وطلّحت فهي طلّح ونفّحت إذا لم يكن بها نُهوض فهي نُفّح، وظلّعت فهي ظالعة، والظالع الغامز^(١) والرازح المعبي والجميع رزحى وهي معقولة - بالتعب والكلال.

باب توفير الحال على المراتب

يقال وفّرت على كل طبقة من طبقات الناس حقهم، وكل صنف من الأصناف، وكل خيف من الأخياف وكل جنس من الأجناس، وأخذت من كل نوع من الأدب وكل فنٍ ولك جنس^(٢)، وصنفت الناس على طبقاتهم ومنازلهم ومراتبهم ودرجاتهم وأقدارهم وأخطارهم.

باب الطريق

ويقال أنت على جادة الطريق والحق والصواب والحزم وغير ذلك، وسنن الطريق وقصد الطريق وجدد الطريق وعلى الشرك ومحجة الطريق ولقم الطريق، وهذا طريق قاصد ولا حب وطريق مهيع أى واسع واضح، وهذا طريق واضح المنار بين الأعلام واضح المنهج.

(١) أى غمز من شيء أصابه.

(٢) إذا جعلتهم صنفا على طبقاتهم ومراتبهم.

باب فى ضده

تقول حادّ الرجل عن الطريق والأمر وصدّف عنه إذا عدل عنه وضاف عنه وضاف وجنّح.

باب الرمى بالولد على وجه الذم

يقال قَبَحَ اللهُ أمًّا وضعت بفلان، ودَحَقَتْ به وتنجت به ودَمَصَتْ، ومصعت به وطفحت به قال دُرَيْدُ بن الصمة لابن لذعة قاتله؛ حين ضربه بالسيف فلم يعمل فيه: بِشَسْ ما سلحتك أمك.

باب الأخذ باليد والرفع من المكروه

يقال رفعتُ خَسِيْسَةَ فلان وَتَمَمْتُ نَقِيصَتَهُ ومددت بَصْبَعِيهِ وَأَنْفَتُ به على اليقاع وَسَمَوْتُ به وَسَمَمْتُ به إذا رفعته من الخمول وأوجهته أى جعلت له جاها وَوَجَّهْتُ أَيضاً^(١) ونبهته جعلته نبيها ونايها، وبلغت به من المنزلة ومن الحال غاية ليس وراءها مطلع لناظر ولا فوقها مُرْتَقَى لهمة، ولا زيادة لمستزيد ولا منزع لأمنية ولا مُتَجَاوِزٌ لأمل ولا مذهب لذى إحسان ولا متناول لذى إنعام وقد بلغ حيث لم تبلغ الآمال والهمم والسموق والسمو.

باب فى ضده

الخُمُولُ والخساسة والضعة والسفالة^(٢) والدناءة والانحطاط والغموض، ويقال هو حامل الذكر والجاه حقير المنزلة وضع القدر محطوط المنزلة، وقد اتضعت رتبته، وانحطت درجته، وسقطت منزلته وتواضعت رفعته، وتأخرت منزلته.

باب الإصابة

يقال أصبت أسود قلبه، وحماطة قلبه، وسويداء قلبه، وصميم قلبه وحبّة قلبه، وتامور قلبه وجلجلان قلبه أى فؤاده، والبال القلب.

(١) قال الأسود بن يعفر تلقوه الملوك فأوجهوه وحُصَّتْ عنده بالأمس عسير.

(٢) يقال: السَّفَلَةُ والسَّفَلَةُ والسَّفَلَةُ ثلاث لغات، قال ابن خالويه: "حدثنا بذلك أبو عمر الزاهد، وحدثنا ابن دريد قال: قال عمرو بن العاص: موت مائة من العلية خير من ارتفاع سفلة واحد". وفي الصحيح أن السفلة من ألفاظ الجمع وأجاز اللسان استعمالها فى المفرد.

باب الذمّ

مّمّا فيه فلان يتصنّع بما ليس ينبوه، ويتخلقُ به ويتحلّى به ويتزَيّأ به، ويتصدى به، ويرائى به.

باب فى ضده

يقال فلان صحيح النية والسريرة والطوية والضمير والمغيب والغيب والدخلة والاعتقاد وواد الصدر والمعتقد خالص الطوية صحيح النية، أمين الغيب، ناصح الجيب ناصح الدخيلة، باطنه فى النصح مثل ظاره، وسريته مثل علانيته وغائبه مثل شاهده وعقده^(١) ملائم^(٢) للسانه.

قال جرير:

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا حَصراً^(٣) يسرك يا أميم ضنيناً

باب المظافرة

تقول أظفر الله الأمير بعدوّه إظفارا، وأظهره عليه إظهاراً، وأفلجه إفلجاً، وأعلاه إعلاءً ونصره نصراً، وأداله يُديله إدالة، ورزقه النصر والظفر والفَلَجَ والظهور والعُلُوّ والإدالة والغلبة يقال فلج على خصمه يفلج فلجاً.

باب الكثرة

يقال كثر القوم، وكثفوا وأمروا وعَفَوا ونَمَوا.

باب الالتقاء

تقول ما تقاربت الفتتان وتراءتا وتسايرتا، وتدانتا، وتصاقتا وتدانى الطائفتان.

باب البرّ

البر والإلطف والإدناء والاحتفاء والتقريب والإيناس والبسط والإكرام

(١) أى عقيدته يعنى نيته وسيريرته.

(٢) أى موافق.

(٣) أى لا يتكلم.

والحفاوة في طريق واحد، يقال حَفِيَ به إذا قربه وألطفه حفاوة وتحفى به تحفياً مثله، وأحفى في المسألة إحفاء إذا بالغ وألح وأحَفَ.

باب لموضع الأسد

الغَيْلُ والخيس والعرين والغاب والعَرِيسُ، وتدخل الهاء في كل حرف^(١) منها إلا في الغيل والخيس يقال هذا ليث عرينة وليث غابة وليس عريسة وأجمة وأجماتٍ وزارٍ وزارةٍ وغيضة وغياض وخِذرة وخِذَر كل هذا مواضع الأسد.

باب

يقال ليس له مريض فرس، ولا مَبْرَك جمل، ولا مَرِيط عنز، ولا مَجْثِم حمامة، ولا مَفْحَص قطة.

باب الخلو^(٢)

يقال عَرِيَ من المال والأدب فهو عَارٍ وخلا فهو خَالٍ وَعَطَلَ فهو عَطَلٌ وعاطلٌ وصفر فهو صِفْرٌ وأصفى فهو مُصْفٍ يقال أصفت الدجاجة إذا انقطع بيضها، وأصفى الشاعر إذا انقطع شعره.

باب

تقول ما لبث أن فعل، وما عَتَمَ، وما نَشِبَ، وما فتى، وما مكث أن فعل ذلك يقال كاد فلان يفعل كذا وكذا وهَمَّ وأهَمَّ، وكَرَبَ أن يفعل ذلك.

باب الطلائع

يقال رأيت طليعة القوم والجمع طلائع وربيتهم والجمع ربايا ونفيضتهم والجمع نفائض^(٣)، ونفضة أيضاً قال المبرد: ربا^(٤) لنا فلان واعتان لنا إذا صار عينا وربيتهم والمرقب والمرصد حيث يقف الراصد، ويقال فلان منك بمرصد ومرقب ومرأى ومسمع.

(١) أى كلمة من الكلمات السابقة.

(٢) فى (ك) تحت عنوان "باب الخلو من الشيء" ولكن الفرق كبير.

(٣) الإبل الهزلى.

(٤) أى قدر. وفى (ش) (وبأ) وهو تحريف.

باب يقال ارض بما قسم لك وقدر لك وحَمَّ لك، ويقال مَا حُمَّ واقع وما قُدِّرَ كائن، وأتيج لك وتاح لك وخط لك ومنى لك.

قال الشاعر:

أَدْفَنُ قَتْلَهَا وَأَسُوجِرَاحَا وَأَعْلَمُ الْأَزِيعَ عَمَامُنَى^(١) لَهَا
وسبق ذلك محموم القضاء، ومحتوم القضاء، والمنايا الأقدار.

باب التجربة

يقال فلانٌ مُدْرَبٌ مُدْرَبٌ مَضْرَسٌ مَجْرَسٌ مِنْجَذٌ مُنْجَذٌ مُحْكَكٌ إِذَا كَانَتْ لَهُ حَنَكَةٌ وَتَجَارِبٌ وَدُرْبَةٌ وَقَدْ عَجَمْتَهُ الْخُطُوبُ وَنَجَذْتَهُ الْأُمُورَ وَحَنَكْتَهُ التَّجَارِبَ وَوَقَرْتَهُ الْحَوَادِثَ وَرَاضَهُ الزَّمَانَ وَأَدَبَهُ الْفَتْيَانَ^(٢) وَثَقَفَهُ الْجَدِيدَانَ^(٣) وَسَبَكْتَهُ تَصَارِيفَ الدَّهْرِ، وَشَحَذَ آرَاءَهُ مَسَّنَ التَّجَارِبَ وَحَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ، وَتَغَبَّرَ أَفَاوِيْقَهُ وَارْتَضَعَ أَخْلَافَهُ، وَفَلَانَ مَا تُقْرَعُ لَهُ الْعَصَا وَلَا تُقَلَّقُ لَهُ الْحَصَى، وَلَا يِقْتَنِصُ بِالْهَوِينَا وَلَا يَخْتَلُ بِالْحَرِشِ^(٤) وَلَا يَنْبَهُ مِنْ سَنَةٍ، وَلَا يَذْكَرُ مِنْ غَفْلَةٍ، وَلَا يَدْفَعُ فِي ظَهْرِهِ مِنْ بُطْءٍ، وَلَا يَذْكَرُ مِنْ سَهْوٍ وَلَا يِعَاتِبُ مِنْ إِضَاعَةٍ، وَلَا يِيْهَبُ مِنْ رَقْدَةٍ وَلَا يَقْعَقِعُ لَهُ بِالْسِّنَانِ وَفِي الْأَمْثَالِ زَا حِمٌّ بَعُودٌ^(٥) أَوْ دَعٌ، وَالْعَوَانُ لَا تَعْلَمُ الْخَمْرَةَ^(٦).

باب الاقتناء

يقال ادخر العلم والمال واعتقده ودخره واقتناه وحبسه وحواه وجمعه وتأثله.

باب من ألفاظ كتاب الرسائل في مدح الأولياء

يقال جاء فلان فيمن معه من أولياء الله وحزبه وحزب الهدى وأشياع الحق،

(١) أى قُدِّرَ لها.

(٢) الليل والنهار.

(٣) يعنى الليل والنهار.

(٤) وهو صيد الضباب.

(٥) العود المسن الكبير يعنى زاحمه إن كنت كبيراً.

(٦) العوان: المرأة المسنة: يعنى لا تعلم ليس الخمرة.

وأنصار الحق، وحماة الدين، وقوّاد الحق وسيوف الله، وأعضاء الملة وأركان الخلافة، ودعائم الدولة، وكتائب الله في أرضه، ويقال: فلان رذءُ الخلافة وسنانها - وقال الحجاج للمهلب: بَنُوكُ كَتِيبَةَ اللَّهِ وَرِمَاحَ الْإِلَامِ وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ - وقالت فاطمة عليها السلام للأنصار. أنتم حِصْنَةُ الْإِسْلَامِ وَأَعْضَادُ الْمِلَّةِ.

باب في ذم الأعداء^(١)

يقال جاء فلان فيمنّ معه من شيعة الباطل، وحزب الضلالة وفريق الشيطان، وأتباع الغى، وثأرة الدين، وضواري الفتنة وسباع الغارة، وأعداء الحق، وقراش النار، وجنود إبليس، وأهل الفرقة، وأهل العداوة لله والنكوب عن سبيله والجحود بحقه وأوغاد الناس^(٢)، ورعاع وهمج أى البعوض - وطخارين^(٣) وطغام وغوغاء وهى صغار الجراد، وخشاره^(٤).

باب

يقال جاني فلان فيمن ضوى إليه والتف إليه وتأشب إليه، وفي من ضامه ولافه وفي من أخذ أخذه ولف لفه، وجاءنى في ليف من الناس والجمع ألقاف، وأوخاش وأوباش وجاء في أشابة من الناس وأجلاف وأخلاق وأوزاع وأوشاب قال عنتره:

هـمـا بـالـفـرـوق^(٥) أشـابـة وـلا كـُـشـفـاً وـلا وُجـدنا مـوالـيا

يقال ضوى إليه ضويأ أى أدى إليه، وضوى من اهزال يضوى ضوى ولم يكن

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب في ذكر الأعداء" والخلافات كبيرة جداً.

(٢) أى سفلة الناس. جاء شرح ابن خالويه في المتن وليس كأنشرح الموجود في المخطوطة التي بين يدينا في الهامش، ومما قاله: قال ابن خالويه: الوغد أيضاً العبد والخدم، قال: وقيل لأم الهيثم: أيسمى العبد وغداً؟ فقالت: ومن أوغد منه؟.

(٣) طخارين سحايب رقاق.

(٤) وهو ما يسقط في المائدة. ويقال خشارة الناس.

(٥) الفروق موضع.

معه إلا بُدِّد العساكر وفلول الحروب وفلال أيضا وشذاذ الآفاق وشراد الأمصار
ونزاع البلدان وأَباق الأَعْبُد وفي من لَفَّهُ ولَفَّه وقمشه.

باب

يقال جاء في جمهور أصحابه وكافتهم ودھمائهم وجاء بقضيه وقضيضه وجده
وجديده وفي حشده وحفله وجاء في دَهْم من الناس وجاءوا الجم الغفير وَجَمًّا غفيرا
إذا جاءوا بأجمعهم وكانت فيهم كثرة، ودخل في غمار الناس ومُحَارِمهم وسوادهم إذا
دخل في جُمْلَتهم، يقال حفل الرجل فهو حافل إذا احتشد، واحتفل فهو محتفل وقد
أخذ الأمر جعلته أى أهبطه وفلان يعد الأمور أقرانها، وتأهبت الأمر واستعددت
واحتلفت واحتشدت وجاء فلان حافلا وحاشدا قال عوف بن الأحوص:

وجاءت قريش حافلين بجمعهم وكان لهم في أول الأمر ناصر

باب الجبان^(١)

يقال فلان جبان والجمع جبنا، ونكس والجمع أنكاس، وفشل وفشيل والجمع
أفشال^(٢) ورعديد والجمع رعاديد وفروقة ولا جمع له، وهبرية ولا جمع له، وهيوبة،
وخوار العود والبراعة والجبان وهو رخو المكسر - وهل^(٣) القلب، نخر العند، ها
في القلب، منخوب القلب، أنخب من يرَاعَة وأجوف من قصبه، وأجبن من
المتروف ضرطاً، والجبن والخور والفشل والمهابة واحد، وفي الأمثال إن الجبان حتفه
من فوقه، وكل أذب نفور، وعصا الجبان أطول، ومن مأمنه يؤتى الحذر، ويقال
أنتفخ سحر الرجل أى انتفخت رثته من الجبن.

باب

تقول أنا صائر إلى الناحية التي أنت بها وإلى السمت الذي أنت به، وإلى الصعق
الذي أنت به والوجه الذي أنت به.

(١) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب الجبان" أيضا ورقمه ٦٤، وبينها خلاف كبير.

(٢) في نسخة (ك) "وفسل - والجمع أفسال وفسل أيضا" الفِشَل: الرجل الضعيف الجبان والجمع
أفشال.

(٣) أى فزع.

باب الشوق^(١)

يقال هو مشتاق إليه وتائق إليه ونازع وصب وطمآن وصَادٍ، وحن إليه،
والتشوق والتشوف والصبابة والحنين والنزاع والتوقان واحد.

باب المفاخرة

يقال فآخر فلان فلانا مفاخرة، وكآثره مكاآثرة، وعالآد معالآة وسآجله مسآجلة،
وسآمآه مسآمآة، وبارآه مبارآة، وجرآه مجرآة، تقول باريت من المكاآثرة غير مهموز،
وبارآت الشرك إذا فآصلته، وبرآت من المرض وبرئت من الشرك، وبرأ الله الخلق.
وطاوله مطآولة، وفآضله مفاضلة وبآهآه مبآهآة، وسآهمه مسآهمة وخآيله مآخيلة
وفى الأمآال: كل مجر بالخلاء يُسر، ويقال: فآضلت الرجل ففآضلته، وطآولته فطلته
وسآهمته فسهمته وكآرمته فكرمته، وعآززته من العز فعززته، وحآججته من الحجة
فحججته ورجحته فرجحته.

باب المسآة^(٢)

يقال سآنى الأمر وحرزنى وأمضى ويقال أمضى بالآلف قال الشآعر:

فآقنى^(٣) وشرّ القؤل ما أمضآ^(٤)

ونكآنى وكربنى وأشجآنى وتكآدنى، وآلم قلبى، وأضآف ذرعى وأرقنى
وأسهرنى وأسهدنى.

ومآ فوق ذلك ضعضعنى ذلك وهدنى وأخشعنى وأكسف بآلى وأضآق ذرعى

(١) جآ هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الشوق" أيضا ورقمه ١٦٠، وبين البآين فروق
كثيرة كآ وكيفآ.

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الحزن والامتعاض" ورقمه ١٦١ وبدآه بقوله:
يقال: سآنى ما حدث من هذا الأمر، وحرزى وآضى.. "وبينها خلاف كبير.

(٣) أى جعله قنية.

(٤) فى نسخة (ك) "ما أمض"

وأضرَمَ قلبي، وأَقَصَّ^(١) مضجعي وَغَضَّ طرفي، ونَكَّسَ بصرى وطمأن أُملى وفتَّ في عضدى و غَضَّ من بصرى ونال من أجلادى وقصر من أُملى وقلم ظفرى، وهد ركنى وأمر عيشى وخفض من أُملى، وقبض رجائى، وأكبى زندقى، وطأطأ من إشرافين و حط من همتى، وعال^(٢) من صبرى.

باب العُزْن^(٣)

يقال حزنت لذلك الأمر حزنا ووجمت له وجوماً وارتمضت له ارتماضاً ووجدت له وجداً ووجدت له توجداً وأسيت إليه أسى واكتأبتُ له اكتئاباً وجزعت له جزعاً، والهلع أفضحُ الجزع، والبث والشجو والحزن والهَم والكرب والكآبة كل هذا من الغم، ويقال قد تشعبتنى الهموم، وتقسمتنى الغموم، وتوزعتنى الفكر، ورأيت فلاناً واحما حزينا وخاشع البصر.

باب المسرة^(٤)

يقال سرنى الأمر وأجدلنى وأنسنى وأبهجنى ورفع ناظرى وسررى همى وأسلى غمى وأجلى كرى، وسررت به وجدلت به وابتهجت واستبشرت له واغتبطت به وارتحت له وهو السرور والجدل والبَّهَج والاستبشار والارتياح والاعتباط والخبور.

باب

تقول أنا شريكك فيما عراك من حوادث الدهر ونابك وحزبك ودهمك بالكسر وفيما مسك وألم بك وغالك ودهاك وتكدأك.

باب^(٥)

يقال نابتهم نايبة، وحدثت عليهم حادثة وألمت بهم قلمة ونزلت بهم نازلة وباجتَّهم بائجة وحزبتهم حازبة.

(١) يعنى إذا ألقى فيه القرض وهو الحصا الصغار.

(٢) أى نقص.

(٣) هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن الباب السابق "باب الحزن والامتعاظ"، والخلاف بينهما كبير.

(٤) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن "باب أجناس السرور" رقمه ١٦٢، والخلاف بين البابين كبير.

(٥) وردت مادة هذا الباب تحت عنوان "باب بمعنى فجأته النوايب" ورقمه ١٦٤ وبينهما خلاف كبير.

وفيما فوق ذلك: نكبتهم نكبة النكبات، وأصابتهم مصيبة المصائب ورزأتهم رزية الأرزاء والرزايا والمرزية والرزية، وفجعتهم فجيرة الفجائع واجتاحتهم جايحة الجوائح وقصمتهم قاصمة القواصم وباقتهم بائقة البوائق وانباجت عليهم البوائج. وواحد النوائب نائبة، والحوادث حادثة، والملهمات ملمة، والخوازب حازبة والنوازل نازلة، والجوايح جايحة، والقواصم قاصمة، والدواير دايرة، والبوايق بائقة، والنكبات نكبة، والفجائع فجيرة، والرزايا رزية، وصروف الدهر وطواره وكلمه^(١) وعدواؤه وتاراته ونكباته وعتراته ومحنه.

وتقول فيما هو أرفع من ذلك، غالتهم أغول القدر. ونالتهم خطوب الزمن، وتخمرتهم بوائق الدهر، وتخيَّتتهم نوازل الأحداث. ولخضتهم لواخط العبر. وطحطحتهم دوزاير الأيام، وطرقتهم بوائق الأحداث، وأبادتهم نكبات الدهر، وتقول أكب عليهم الدهر، ونزل بهم الحدثان ورامهم الزمان بسهامه وصدمهم بكلكله وقرعهم بناويبه وطحنهم بكلكله ووطئتهم بأظلافه وكدمهم بأنيايه، وأنزهم في الخضيض السفال بعد السنام، وعركهم عرك الأديم. وطحنهم طحن الرحا بثقاها ووطئهم وطء القراب وعطف عليهم عطفة الحقيق المغتاط واسترجع ما أعطاهم واسترد ما أعارهم.

باب في ضده^(٢)

سامح لهم الدهر، وتغافل عنهم الزمان، وسالمتهم الأيام، وساعدتهم الأعوام، وهادنتهم صروف الزمان ورقدت عنهم الليالي وتنكبتهم المكاره وتعدتتهم وتخطتتهم.

(١) أي شدته.

(٢) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان "باب دوام السعد" وبدأه بقوله: "وتقول في ضده: سامح لهم الدهر، وتغافل عنهم الزمان.. وبين البابين خلافات كثيرة.